جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بأسيوط
المجلة العلمية

تَغَايرُ الصِّيغ في القراءاتِ القُرآنية وأثَرُه الدِّلالي دراسة في مُشْكِل إعراب القرآن لمكيّ بن أبي طالب القيسي المتوفى سنة٤٣٧هـ

Variations of the Wording in the Quranic Readings and its Semantic Impact, A Study in the Book Mushkil Iʿrāb al-Qurʾān by Makki bin Abi Ṭālib al-Qaisi died 437 AH

إعداد

د. إبراهيم غازي مناور الحربي

الأستاذ المشارك في جامعة طيبة تخصص النحو والصرف

(العدد الثالث والأربعون)
(الإصدار الثاني-مايو)
(الجزء الأول (١٤٤٥هـ /٢٠٢٤م)

الترقيم الدولي للمجلة (ISSN) 2536- 9083
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية : ٢٠٢٤/٦٢٧١م

تَغَايرُ الصِّيغ في القراءاتِ القُرآنية وأثَرُه الدِّلالي دراسة في مُشْكِل إعراب القرآن لمكيّ بن أبي طالب القيسي المتوفى سنة٤٣٧هـ

إبراهيم غازي مناور الحربي

الأستاذ المشارك في جامعة طيبة تخصص النحو والصرف

البريد الإلكتروني: *bas1436@gmail.com*

الملخص

يتحدّث هذا البحث عن التغاير الواقع في الصِّيَغ المختلفة في القراءات القرآنية، والأثر الدلالي الذي أحْدثه هذا التغاير، فقد ورد التغاير في القراءات القرآنية في الصيغة لمعنيين مختلفين، أو لعدّة معان، وقد تختلف أوزان الأسماء والأفعال في الحروف مما يُخرجها عن صيغتها في كثير من الأحيان، ومن أهم الأسباب التي أدّت إلى ذلك اختلاف اللغات، فنجد أنّ معنى الكلمة الواحدة يختلف من لغة إلى أخرى عند القبائل العربية، والسبب الآخر يعود إلى أنّ المعنيين المتغايرين في القراءات القرآنية يمكن أن يحتملهما السيّاق القرآني. وقام البحث على تتبع التغاير الذي وقع في القراءات القرآنية في كتاب مُشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب القيسي، وبيان الأثر الدلالي الذي ترتّب على هذا التغاير، ولم يغفل البحث الجانب الصرفي لهذه الألفاظ فبيّن نوعها، ووزنها، وصحتها، وسلامتها، وتذكيرها، وتأنيثها، واشتقاقها وغير ذلك. اهتم البحث أيضًا بنسبة القراءات القرآنية المختلفة إلى قرّائها، وذلك بالرجوع إلى كتب القراءات القرآنية الأصيلة، وتَتّبع آراء مكي بن أبي طالب القيسي في التغاير الذي حدث في هذه القراءات، وتوجيهه لها في مشكل إعراب القرآن الكريم؛ نظرًا لبروز شخصيته العلمية، وتمكنّه من التحليل الصرفي والدلالي لهذه الصِّيغ.

الكلمات المفتاحية: التغاير، القراءات، الدلالي، مُشكل، القيسي.

Variations of the Wording in the Quranic Readings and its Semantic Impact, A Study in the Book Mushkil Iʿrāb al-Qurʾān by Makki bin Abi Ṭālib al-Qaisi died *437* AH

Ibrahim Ghazi Munawir al-Harbi
Associate Professor at Taibah University
Email: *bas1436@gmail.com*

Abstract:

This research discusses the variation that occurred in the different wordings in the Qur'anic readings, and the semantic impact that this variation made, the variation of wordings has been mentioned in the Qur'anic readings with two different meanings, or several meanings, and the forms of nouns and verbs in the letters may differ, which often takes them out of their wording. One of the most important reasons that led to this is the difference in dialects. We find that the meaning of one word differs from one dialect to another among the Arab tribes. The other reason is that the two different meanings in the Qur'anic readings can be assumed by the Qur'anic context. The research was based on following the variation that occurred in the Qur'anic readings in the book "Mushkil Iʿrāb al-Qurʾān" by Makki bin Abi Ṭālib al-Qaisi, and explaining the semantic impact that resulted from this variation. The study did not neglect the morphological aspect of these words, as it explained their type, forms, correctness, soundness, masculinity, feminization, derivation, and so on. The research also focused on attributing the different Qur'anic readings to their readers, by referring to the authentic books of Qur'anic readings, and following thoroughly the opinions of Makki bin Abi Talib al-Qaisi regarding the variation that occurred in these readings, stating their intended meanings in his work "Mushkil Iʿrāb al-Qurʾān"; Due to the emergence of his scholarly personality and his ability to analyze the morphological and semantics of these wordings.

Keywords: *Variation, Quranic Readings, semantic, Mushkil, al-Qais.*

مقدِّمة

الحمد لله الذي أنزل كتابه للناس هدى وبشرى، وأودعه من العلوم والآيات ما فيه موعظة وذكرى، واصطفى لحفظه وتدبُّره من شاء من عباده تشريفًا لهم وطهرًا، والصلاة والسلام على نبينا محمد خيرِ نبيٍّ أرسل في خير الأمم، صلى الله عليه وسلم وصحابته أعلام الهدى ومصابيح الدّجى، أمَّا بعد:

فقد خص الله هذه الأمة بخصائص ليست لغيرها من الأمم، وشرّفها بإنزال أعظم كتبه على خير رسله، وحثّهم على اتّباعه وتدبّره والعمل به، وضمن لمن اتبعه أن لا يضل في الدنيا، ولا يشقى في الأخرى، ورتّب لهم على ذلك أكمل الأجر وأوفره، واصطفى من هذه الأمة أقوامًا فجعلهم من أهله وخاصته، حفظوا كلام ربهم، فأقاموا به ألسنتهم وأفعالهم، واصطفى منهم أمة كان لهم من العلم والإخلاص ما خلّد إرثهم، وكتب لهم الرفعة واذكر الحسن، ومن هؤلاء العلماء مكي بن أبي طالب القيسي العالم بالقراءات وتوجيهها، والذي صنف كتبًا كثيرة تدل على مكانته العلمية.

ومن أهم كتب القيسي كتاب مشكل إعراب القرآن الذي يعد من أفضل كتبه، فقد تناول فيه إعراب المشكل من القرآن إعرابًا دقيقًا، واهتم بذكر القراءات القرآنية وتوجيهها.

وبعد الوقوف على هذا الكتاب والتدقيق بما فيه من قراءات، عقدت العزم على دراسة التغاير الذي يحصل بين الأسماء، وبين الأفعال، وبين الأسماء والأفعال، وتأثيره على المعنى الدلالي في القراءات القرآنية، مع الاهتمام بعزو هذه القراءات إلى أصحابها قدر الإمكان.

منهج البحث:

قام البحث على جمع القراءات القرآنية التي وقع فيها تغاير الصيغ، ماعدا اسم الفاعل، وبيان الأثر الدلالي الذي حدث بسبب وقوع هذا الاختلاف، مع عزو القراءات القرآنية لأصحابها.

أسباب اختيار الموضوع:

من أهم أسباب اختياري لهذا الموضوع: العناية بالقراءات القرآنية، ومحاولة الوصول إلى سبب اختلافها عند القرّاء، وكذلك الوقوف على أسرار التغاير الذي يحصل في القراءات القرآنية؛ لأسباب مختلفة، مما ينتج عنه اختلاف المعنى الدلالي للنص القرآني.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى العناية بالقراءات القرآنية، وبيان التغاير الذي يحصل فيها، مع بيان العلاقة الصرفية بين الأبنية المختلفة، والأثر الدلالي الناتج عنه.

الدراسات السابقة:

تعدّدت الدراسات والأبحاث التي تناولت القراءات القرآنية وتوجيهها، ومن أهم ما تناول الجانب الصرفي منها ما يلي:

١- اختلاف أبنية الفعل في ضوء القراءات القرآنية، دراسة صرفية في سورة البقرة، لسلطانة محمد الشهراني، مجلة كلية العلوم واللغات، جامعة أم القرى، ١٤٣٦هـ.

٢- اختلاف البنية الصرفية في القراءات السبع من طريق الشاطبية، لمنصور سعيد أبو راس، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، ١٤٢٦هـ.

٣- الاختلاف الصرفي في القراءات العشر المتواترة، لعبد القادر سلمان، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بماليزيا.

٤- دلالة التغاير الصرفي بين اسم الفاعل وصيغة أخرى في القراءات القرآنية، للدكتور: رياض يوسف خلف، جامعة الموصل، كلية التربية للعلوم الإنسانية.

٥- أثر التغاير الصرفي في القراءات ودلالته دراسة في كتاب اللباب في علوم الكتاب لابن عادل الحنبلي، للدكتور سعد الدين المصطفى، وقد اقتصر البحث على اختيار بعض الصيغ الواردة في كتاب اللباب.

ولم أعثر على دراسة تناولت التَّغاير في القراءات القرآنية في مشكل إعراب القرآن الكريم لمكي بن أبي طالب القيسي، ولم أدرس في هذا البحث التغاير الذي حصل بين اسم الفاعل والصيغ الأخرى؛ لدراسة الدكتور رياض يوسف له في البحث المذكور ضمن الدراسات السابقة.

أمّا **خطة البحث** فحوت على مقدمة فيها بيان أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والمنهج المتبع فيه، والدراسات السابقة، وتمهيد وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بمكي القيسي بإيجاز.

المبحث الثاني: نبذة عن كتاب مشكل إعراب القرآن الكريم.

ثم ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التغاير بين الأسماء.

المبحث الثاني: التغاير بين الأفعال.

المبحث الثالث: التغاير بين الأسماء والأفعال.

ثم **خاتمة** وفيها أهم نتائج البحث، **وقائمة المصادر والمراجع**.

التمهيد

المبحث الأول: مكي بن أبي طالب القيسي بإيجاز:[١]

هو مكِّي بن حَمُوش بن محمد بن مختار الأندلسي القيسي المغربي، وهو من نوابغ عصره في علوم التفسير والقراءات والعربية، وهو من أهل القيروان، ولكنه كثير التنقّل بين المشرق والمغرب العربي، وقد اتفقت معظم التراجم على أنه ولد لسبع خلون من شهر شعبان سنة خمس وخمسين وثلاث مئة للهجرة، وقد سكن مدينة قرطبة وسافر إلى مكة عدة مرات، وكان من العلماء المشهود لهم بالصلاح والتقوى، وكان متواضعًا مُجاب الدعوة.

شيوخه: للقيسي الكثير من الشيوخ منهم: عبدا لله بن سهل، ومحمد بن أحمد بن مطرف الكناني، وأحمد بن فراس، ومحمد بن علي الأذفوني، وأبو عدي بن عبد العزيز بن الإمام وغيرهم.

تلاميذه: تتلمذ على يديه علماء كثر منهم: أبو عمر المقرئ، وابنه أبو طالب، وحمد بن جهور وغيرهم.

مؤلفاته: لمكي القيسي مؤلفات كثيرة تدل على مكانته العلمية ونبوغه في مختلف العلوم ومنها:

١- مشكل إعراب القرآن.

٢- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها.

---

(١) تنظر ترجمته في نزهة الألباء لابن الأنباري ص٢٥٤، وإنباه الرواة للقفطي٣/٣١٣، وسير أعلام النبلاء١٧/٥٩١، وطبقات القراء للذهبي٢/٦٠٠، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي٥/٤٣، وبغية الوعاة للسيوطي٢/٢٩٨.

٣- الهداية إلى بلوغ النهاية.

٤- الرسالة إلى أصحاب الأنطاكي في تصحيح المد لورش.

٥- التبصرة في القراءات السبع.

٦- الإيضاح للناسخ والمنسوخ.

٧- الموجز في القراءات.

٨- اختصار أحكام القرآن.

٩- الإبانة في القراءات.

١٠- الزاهي في اللمع الدالة على أصول مستعمل الإعراب. وغيرها.

وفاته: توفي مكي القيسي-رحمه الله – يوم السبت في شهر الله المحرم سنة سبع وثلاثين وأربع مئة للهجرة النبوية.

المبحث الثاني: نبذة عن كتاب مشكل إعراب القرآن:

يعد كتاب مشكل إعراب القرآن الكريم من الكتب المهمة في الإعراب والقراءات، فقد اهتم مكي بجمع آراء كثير من علماء النحو والقراءات، وقام فيه بتوجيه القراءات القرآنية، وقد بين القيسي منهجه في مقدمة هذا الكتاب، وذكر أنّ أكثر من ألّف في الإعراب أطاله، وأغفل كثيرًا مما يُحتاج إلى معرفته من المشكلات، فقصد في هذا التأليف إلى تفسير مشكل إعراب القرآن، وذِكْر علله، وصعبه ونادره؛ ليكون خفيف المحمل سهل المأخذ قريب المتناول لمن أراد حفظه والاكتفاء به[١].

وقد بين الدكتور حاتم الضامن أبرز السمات التي في هذا الكتاب، والمآخذ عليه[٢] مما يغني عن ذكرها هنا، ولكن يمكن القول: إنّ هذا الكتاب من أبرز كتب القيسي، ويدل على سعة علمه خاصة في علم النحو والقراءات القرآنية.

---

(١) مشكل إعراب القرآن ١/٦٣-٦٤

(٢) مشكل إعراب القرآن ١/٢٨ وما بعدها.

المبحث الأول: التغاير بين الأسماء:

١- التغاير بين "فُعْل" و"فَعْل":

قال الله تعالى:

﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ (١)﴾

وقع التغاير في هذه الآية بين وزن: "فُعْل و "فَعَل" فقوله:" حُسْن" على وزن "فُعْل"، وهو مصدر، وتقديره: قولًا ذا حُسْن، واختلف المعنى في قراءة حمزة والكسائي:(٢) "حَسَن" على وزن "فَعَل" فيكون نعتًا لمصدر محذوف تقديره: قولاً حَسَنًا(٣) ، وذكر الأخفش أنَّ القراءتين على لغتين لمصدر محذوف.(٤) وقال الزجَّاج: هو " مخاطبة لعلماءِ اليهود، قيل لهم: اصْدقوا في صفة النبي –صلى الله عليه وسلم"(٥)

٢-التغاير بين "فَعْل" و "فُعْل":

﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾(٦)

فالتغاير هنا بين صيغتي "فَعْل" و "فُعْل"، فقد قرأ أبو بكر، وحمزة، والكسائي "قُرْح" بضم القاف، والمراد ألم الجراح، وقرأ الباقون(١) : "قَرْح" أراد الجرح نفسه(٢) ،

---

(١) البقرة، آية:٨٣.

(٢) التيسير في القراءات السبع، لأبي عمرو الداني ص٧٤

(٣) مشكل إعراب القرآن١٠٢/١

(٤) تفسير القرطبي١٦/٢

(٥) إعراب القرآن المنسوب للزجاج١٦٤/١

(٦) آل عمران، آية:١٤٠

وذكر الفرَّاء أنَّ أكثر القرَّاء على هذه القراءة، ومثَّل له بكلمات من القرآن وهي: (وُجْدِكم) ووَجْدكم، و(جُهْدهم) وجَهْدهم، و(وُسْعها) ووَسْعها[٣].

وقال الكرماني:" وهما لغتان في عضِّ السلاح ونحوه مما يجرح الجَسَدَ مثل: الضَّعف والضُّعف" [٤].

وقال ابن فارس: "الْقَرْحُ: قَرْحُ الْجِلْدِ يُجْرَحُ، وَالْقَرْحُ: مَا يَخْرُجُ بِهِ مِنْ قُرُوحٍ تُؤْلِمُهُ" [٥].

وقال تعالى:

﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[٦] قرأ نافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي[٧] :" السَّوْء" بفتح السين، والمعنى على هذه القراءة: الفساد والرداءة، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو: "السُّوء" بضم السين ومعناه: الهزيمة والبلاء والضرر والمكروه [٨]، هذا هو رأي مكي القيسي، وقال السمين الحلبي تعليقًا عليه:" وظاهر هذا أنهما اسمان لِما ذكر، ويحتمل أن يكونا في الأصل مصدراً ثم أُطْلِقا على ما ذكر" [٩].

→→→

(١) إتحاف فضلاء البشر ص٢٢٨، وحجة القراءات لابن زنجلة ص١٧٤.

(٢) مشكل إعراب القرآن ١٥١/١

(٣) معاني القرآن ٢٣٤/١.

(٤) مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني لمحمد الكرماني ص١٤٠

(٥) مقاييس اللغة، لابن فارس، مادة: (ق ر ح).

(٦) الأنفال، آية: ٩٨

(٧) السبعة في القراءات ص٣١٦

(٨) مشكل إعراب القرآن٣٣٤/١

(٩) الدر المصون١٠٥/٦.

فتغايرت صيغة "فَعْل" و "فُعْل" وأدّى هذا التغاير لاختلاف المعنى كما ذكرنا.

3- التغاير بين "فِعَال" و "فِعَل":

﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾[1] قرأ نافع، وابن عامر[2] قوله: "قِيامًا": قِيَمًا- بغير ألف- جعله جمعًا لقيمة، وحصل فيه إعلال بقلب الواو ياء؛ لانكسار ما قبلها[3]، فلو كان مصدرًا لم يحصل فيه إعلال، كما لم يعتل الحَول والعَوَر، وذكر القيسي أن المعنى هنا: التي جعلها الله لكم قيمة لأمتعتكم ومعايشكم، وإنما قال: "والتي" ولم يقل: اللاتي؛ لأنه جمع لا يعقل فجرى على لفظ الواحد، ونظير ذلك قوله تعالى: ﴿فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ﴾ [4] ولو كان لما يعقل لقال: اللاتي كما قال:

﴿وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ﴾[5] وقرأ الباقون[6]: "قِيامًا" جعله اسمًا من أقام الشيء، ويجوز أن يكون مصدرًا لقَام يقُوم قِيامًا، وقد يأتي في معناه قِوام فلا يعتل[7]، وذكر الأخفش أنّ فيه ثلاث لغات: القِيام والقِوام والقِيم، فجعل من قرأ (قِيَم) مصدرًا أيضًا[8].

---

(١) النساء، آية: ٥.

(٢) الإتحاف ص٢٣٧، وحجة القراءات ص١٩٠.

(٣) شذا العرف في فن الصرف، للحملاوي ص١٢٩.

(٤) هود، آية: ١٠١.

(٥) النور، آية: ٦٠.

(٦) الإتحاف ص٢٣٧، وحجة القراءات ص١٩٠.

(٧) مشكل إعراب القرآن ١/١٨٨.

(٨) معاني القرآن ١/٢٥٦.

٤- التغاير بين صيغة المفرد والجمع:

﴿وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ ﴾[١] وقع التغاير هنا بين المفرد المؤنث والجمع فمن قرأ "الطَّيْر" وهم أغلب القرّاء[٢] عاد الضمير في "فيها" إليها؛ لأن الطير مؤنث، و قرأ نافع وأبو جعفر ويعقوب: "طَائرًا" يجوز أن يكون جمعًا كالحامل، فيكون الضمير في "فيها" مؤنثًا؛ لرجوعه على الجماعة[٣].

٦- التغاير في كلمة "بَئِيس":

﴿وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾[٤] في قوله تعالى: "بَئيس" قراءات عديدة، فقد قرأ نافع وأبو جعفر وشيبة: "بِيْس" بياء ساكنة، وقرأ ابن عامر: "بِئْس" بهمزة ساكنة، وفي هاتين القراءتين تغاير على النحو التالي: [٥]

الأول: أنه في الأصل فعل ماض سُمِّي به فأُعرب ثم وُصِف كقوله صلى الله عليه وسلم: "إنّ الله عز وجل ينهى عن قِيل وقال"[٦] بالإعراب والحكاية، ومن ذلك قولهم: "مذ شبَّ إذا دبّ" و "مذ شبٍّ إلى دَبٍّ" [٧] فنقل إلى الاسمية فصار وصفًا.

الثاني: أنه وَصْف وُضع على "فِعْل" كحِلْف.

---

(١) المائدة، آية: ١١٠.

(٢) الإتحاف ص٢٢٤.

(٣) مشكل إعراب القرآن ٢٤٤/١.

(٤) الأنعام، آية: ١٦٥.

(٥) مشكل إعراب القرآن٣٠٤/١-٣٠٥، والدر المصون٤٩٦/٥.

(٦) الجامع الصحيح، للبخاري، حديث رقم:(٦١٠٨) ٢٣٧٥/٥.

(٧) المثل في مجمع الأمثال للميداني برقم:(٢٣٩٦)٧/٢، ونصه:" أعْيَيْتِنِي من شُبَّ إلى دُبَّ، ومنْ شُبَ إلى دُبٍّ".

الثالث: أن أصله: "بَئِيس" كالقراءة المشهورة، وخففت الهمزة، فالتقت ياءان، ثم كُسِرت الباء إتباعًا كرِغِيف وشِهيد، فاستثقل توالي ياءين بعد كسرة، فحذفت الياء المكسورة فأصبح اللفظ" بِئْس".

الرابع: أن أصله "بَئِس" مثل كَتِف" ثم أتبعت الباء للهمزة في الكسر، ثم سكِّنت الهمزة ثم أبدلت ياء.

أما قراءة ابن عامر فتحتمل أن تكون فِعلًا منقولًا، وأن تكون وصفًا كحِلْف.

وقرأ أبو بكر عن عاصم: "بَيْئَس" بياء ساكنة، وهو صفة للعذاب كضَيْغم، وصَيْرَف وهي كثيرة في الأوصاف.

وقرأ الباقون من السبعة: "بَئِيس" مثل رئيس، وهو إما وصف على "فَعِيل"[1] كشديد للمبالغة، وأصله فاعل، أو مصدر وُصِف به أي بعذاب ذي بأس مثل: النذير والنكير.

وقرأ يعقوب، وعيسى بن عمر وزيد بن علي: "بَئِس" بوزن شَهِد، وقرأ نصر بن عاصم: بأس بوزن ضَرب فعلًا ماضيًا.

وقرأ الأعمش: "بأْسَ" فتكون فعلًا ماضيًا، وأصله: بَئِس فسكِّنت الهمزة للتخفيف كشَهْد.

وفي هذا الحرف قراءات شاذة كما ذكر القيسي، وقد أجملها السمين الحلبي بأنها قُرِئت ثلاثية اللفظ ورباعيته: فالثلاثي اسمًا: بِيْسٍ، بِئْسٍ، بَيْسٍ، بَاْسٍ، بَأَسٍ، بِئِسٍ، بَئِسٍ، وفعلاً: بِئْسَ، بِيْسَ، بَئِسَ، بَأَسَ ، بَأْسَ ، بَيَسَ، والرباعية اسماً: بَيْئَسٍ، بِيْئِسٍ، بَيْئِسٍ، بَيِّسٍ، بَئِيْسٍ . بِئَيْسٍ، بِئْيَسٍ، وفعلاً: بَأَّسَ.

---

(١) المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني ص١٥٣.

وهناك أربع قراءات أخرى: "بَيِسٍ" بباء مفتوحة وياءٍ مكسورةٍ، وأصلُها همزة مكسورة فأبدلَتْ ياء، و "بَيَس" بفتحهما، وأصلها ياءٌ ساكنةٌ وهمزةٌ مفتوحة، إلا أن حركةَ الهمزةِ أُلْقِيَتْ على الياء وحُذِفَتْ، ولم تُقْلَبِ الياءُ ألفاً لأن حركتَها عارضةٌ، و "بَأْيَسٍ" بفتح الباءِ وسكونِ الهمزة وفتح الياء، وهو بعيد إذ ليس في الكلام فَعْيَل، وقرئ " بَيْآس" على فَيْعال وهو غريب، فهذه ستٌّ وعشرون قراءة في هذه اللفظة[١] .

٧- التغاير بين "فِعْل" و "فُعَلاء":

﴿فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[2]

قرأ نافع أبو بكر عن عاصم:[٣] "شِرْكًا" فهو مصدر على وزن "فِعْل"، ولابد من حَذف مضاف أي: ذا شرك أو ذوي شرك، وقرأ الباقون: "شُركاء" جمع شريك، قال القيسي: "فلو لم يُقدَّر الحذف فيه لم يكن ذلك ذمًّا لهما؛ لأنه يصير المعنى: أنهما جعلا لله نصيبًا فيما آتاهما من مال وزرع وغيره وهذا مدح، فإن لم تقدّر حذف مضاف في آخر الكلام قدَّرته في أول الكلام، لا بد من أحد الوجهين في قراءة من قرأ "شِرْكا" على وزن "فِعْل" تقديره: جعلا لغيره شِرْكا، فإن لم تقدر حذفًا انقلب المعنى وصار الذم مدحا فافهمه" [٤].

٨- التغاير بين صيغة الجمع والمصدر:

﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ ﴾[٥] الآصال: جمعُ أُصُل، فهو على هذا جمع الجمع، وقال العكبري:

---

(١) الدر المصون٥/٥٠٠، وينظر السبعة في القراءات٢٩٦، والمحتسب١/٢٦٤.

(٢) الأنعام، آية: ١٩٠.

(٣) التيسير ص١١٥.

(٤) مشكل إعراب القرآن١/٣٠٤-٣٠٥، والتيسير ص١١٥.

(٥) الأنعام، آية: ٢٠٥.

وأُصُل: جمع أصيل، و "فَعِيل" لا يُجمع على "أفْعَال" [١]، وقيل: الآصال: جمع أصَيل وهو العشيّ، وقرأ أبو مجلز :[٢]"الإصال" بالكسر فجعله مصدرًا لـ "أصَلْنا" أي: دخلنا في العشي[٣] .

٩- التغاير بين "فُعْل" و" فُعُل":

﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ﴾[٤] "بُشْرًا" على وزن "فُعْل" وهو جمع "بَشِير" على "بُشُر" ثم سُكِّنت الشين للتخفيف، فهو جمع لـ "فَعِيل" على "فُعُل".

وقرأ حمزة والكسائي:[٥] "نَشْرًا" بالنون مفتوحة فهو مصدر في موضع الحال، وقيل: مصدر بمنزلة "كتاب الله"، وقرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو: "نُشُرًا " بضم النون والشين، فجعلوا الاسم جمع "نَشُور" الذي يُقْصد به الفاعل كطَهُور بمعنى طاهر، وصَبور بمعنى صابر، كأنّ الريح ناشر للأرض أي: مُحْيية لها عندما تأتي بالمطر، وذكر القيسي[٦] أنه يجوز أن يكون جمع "نَشُور" بمعنى مفعول كرَكُوب وحَلُوب كأنّ الله أحياها لتأتي بالمطر، وقيل: إنه جمع "نَاشِر" كقاتِل وقُتُل، وكذلك فيمن قرأ "نُشْر" بضم النون وسكون الشين تخفيفًا، وهي قراءة بقية القرّاء[٧] .

---

(١) إملاء ما من به الرحمن للعبري ١/٢٩١، ولسان العرب مادة: أصل.

(٢) القراءات الشاذة لابن خالويه ص٤٨، والمحتسب ١/٢٧١، وأبو مجلز هو لاحق بن حميد السدوسي البصري، سمع من الصحابة ابن عمر، وابن عباس، وأنس وغيرهم رضي الله عنهم جميعًا، وقد وردت عنه الرواية في حروف القرآن. توفي رحمه الله سنة ١٠٠ أو ١٠١هـ. طبقات القراء ٢/٣٦٢، وشذرات الذهب ٢/٤١.

(٣) مشكل إعراب القرآن ١/٣٠٨.

(٤) الأعراف، آية: ٥٧.

(٥) حجة القراءات ص٢٨٥، والسبعة في القراءات ص٢٨٣.

(٦) مشكل إعراب القرآن ١/٢٩٥.

(٧) حجة القراءات ص٢٨٥، والسبعة في القراءات ص٢٨٣.

١٠- التغاير بين "فَعَالة" و "فِعَالة":

﴿مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا﴾[١] وقع اختلاف القرّاء في "ولايتهم"[٢] فمن قرأ بفتح الواو جعله مصدرًا لوَلِيَ، وهي قراءة معظم القراء، قالوا: هو وَلِيٌّ ومولي بيِّن الوَلاية، أمَّا من كسر الواو جعله مصدرًا للوالي، وهي قراءة حمزة، ووافقه الأعمش، يقال: هو والٍ بيِّن الوِلاية، وقال بعضهم: إنّ الفتح والكسر لغتان، وقال الفراء: "وقد سمعناهما بالفتح والكسر في معناهما جميعا [٣]".

ونقل ابن منظور عن سيبويه قوله:" الوَلاية بالفتح المصدر، والوِلاية بالكسر الاسم مثل الإمارة والنِّقابة لأَنه اسْمٌ لِمَا تَوَلَّيته وقُمْت بِهِ فإِذا أَرادوا الْمَصْدَرَ فَتَحُوا" [٤]

وقَالَ الْفَرَّاءُ: يُرِيدُ مَا لَكَمَ مِنْ مَوارِيثهم مِنْ شَيْءٍ، وتعجَّب مِنْ كسر الواو فقَالَ: فكسْرُ الْوَاوِ هَاهُنَا مِنْ وِلايتهم أَعجبُ إِليَّ مِنْ فَتْحِهَا لأَنها إنما تُفْتَحُ أَكثر منَ ذَلِكَ إِذا أُرِيد بِهَا النُّصْرَةُ، قَالَ: وَكَانَ الْكِسَائِيُّ يَفْتَحُهَا وَيَذْهَبُ بِهَا إِلى النُّصْرَةِ، ولا أراه عَلِم التفسير [٥].

وقال الفراء:" فمن قال: دائِرَةُ السَّوْءِ فإنه أراد المصدر من سُؤته سُوْءا ومَسَاءة ومَسائية وسَوائية، فهذه مصادر، ومن رفع السين جعله اسمًا كقولك: عليهم دائرة البلاء والعذاب [٦]".

---

(١) الأنفال، آية: ٧٢.

(٢) الإتحاف ص٣٠٠، وحجة القراءات ص٣١٤.

(٣) معاني القرآن ١/٤١٨.

(٤) لسان العرب مادة: (و ل ي).

(٥) معاني القرآن ١/٤١٨.

(٦) معاني القرآن ١/٤٥٠.

وقال ابن عطية:" وقيل: الفتح المصدر، والضم الاسم، واختلف الناس فيهما وهو اختلاف يقرِّب بعضه من بعض والفتح في السين يقتضي وصف الدائرة بأنها سيئة" (١).

١١- التغاير بين " مُفْعَون" و "مُفْعِلون":

﴿وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾(2)

ذُكِرت في قوله تعالى: "مُرْجَوْن" قراءتان: (٣)

الأولى: "مُرْجِؤون" بالهمز من أرجأت الأمر إذا أخَّرته، وقد قرأ بها أهل البصرة.

الثانية: "مُرْجَوْن" بدون همز من أرجى من الرَّجاء، وقد قرأ بها نافع والأعرج وابن نصاح وأبو جعفر وطلحة والحسن وأهل الحجاز، وهو رأي المبرد كما نُقِل عنه قوله: لَا يُقَالُ أَرْجَيْتُهُ بِمَعْنَى أَخَّرْتُهُ، وَلَكِنْ يَكُونُ مِنَ الرَّجَاءِ (٤) .

وقال السمين الحلبي: "وهما لغتان يقال: أَرْجَأْتُه وأَرْجَيْتُه كأَعْطيته. ويحتمل أن يكونا أصلين بنفسِهما، وأن تكونَ الياءُ بدلاً من الهمزة، ولأنه قد عُهِد تحقيقُها كثيراً كقَرَأْت وقَرَيْتُ، وتوضَّأْت وتوضَّيْت"(٥)

١٢- التغاير بين "مَفْعَل" و "مُفْعَل":

﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾(6)

---

(١) المحرر الوجيز٣/٨٢.

(٢) التوبة، آية: ١٠٦.

(٣) حجة القراءات لابن زنجلة ص٣٢٣.

(٤) لم أجد هذا القول في كتبه، ينظر إعراب القرآن للنحاس ٢/٢٣٤، وتفسير القرطبي٨/٢٥٢.

(٥) الدر المصون٦/١١٨.

(٦) هود، آية: ٤١.

قرأ حفص وحمزة والكسائي وخلف بفتح الميم مع الإمالة، فعلى هذه القراءة يكون "مَجْرَى" من الفعل "جَرى" الثلاثي، وقرأ الباقون: "مُجرى" بضم الميم من الفعل "أجْرى"(١)، قال القيسي: " فمن فتح أجرى الكلام على جرت مجرى، ومن ضم أجراه على أجراها الله مجرى"(٢).

وهناك قراءة أخرى وهي" "مجريها ومرسيها" بالياء، وهي قراءة عاصم الجحدري(٣) ، فجعلهما نعتًا لله عز وجل، وأجاز القيسي أن يكونا في موضع رفع فاعل على إضمار مبتدأ أي: هو مجريها ومرسيها(٤).

١٣- التغاير بين "مَفْعِل" و" مَفْعَل":

﴿وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ﴾(5)

في قوله تعالى: "مَعْزِل" وقع التغاير بين اسم المكان والمصدر، فمن قرأ بكسر الزاي جعله اسمًا للمكان، ومن قرأ بفتحها جعله مصدرًا.(٦) وفي اللسان: وكُنْتُ بمَعْزِلٍ عَنْ كَذَا وَكَذَا أَي: كُنْتُ بموْضع عُزْلةٍ مِنْهُ، واعْتَزَلْتُ القومَ أَي فارَقْتهم وتَنَحَّيت عَنْهُمْ .(٧)

﴿وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا﴾(8)

---

(١) الإتحاف ص٣٢١.

(٢) مشكل إعراب القرآن ١/٣٦٤.

(٣) مختصر شواذ القرآن، لابن خالويه ص٦٤.

(٤) مشكل إعراب القرآن ١/٣٦٤.

(٥) هود، آية: ٤٢.

(٦) مشكل إعراب القرآن ١/٣٦٤.

(٧) لسان العرب، مادة:(ع ز ل).

(٨) الكهف، آية: ٥٩.

وقع التغاير بين المصدر واسم الزمان في قوله تعالى: "مهلكهم" فقد قرأ أبو بكر عن عاصم: [١] "مَهْلَكَهُم" بفتح الميم واللام أي: جعلنا لهلاكهم موْعِدًا، فهو مصدر هَلَكوا مَهْلَكا، وهو مضاف إلى المفعول لمن أجاز تعدِّي "هلك" ومضاف إلى الفاعل لمن لم يجز ذلك.[٢]

وقرأ حفص: [٣]"مَهْلِكَهم" بفتح الميم وكسر اللام، فجعله اسمًا للزمان والتقدير: لوقت مهلكهم.

قال سيبويه: "وكذلك المَفعَل إذا كان حيناً، نحوُ قولهم: أتت الناقة على مضربها، أي على زمان ضرابِها. وكذلك مَبعَثُ الجُيوش، تقول: سِيرَ عليه مَبْعَثُ الجيوش، ومَضْرِبُ الشَّوْلِ".[٤]

وقرأ الباقون: "مُهلَكهم" فجعلوه مصدرًا لأهلكوا، أي: جعلنا لإهلاكنا إياهم موعدًا[٥].

١٤- التغاير في لفظة: " هَيْتَ":

﴿وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ [٦] ﴾"هَيْتَ لك" لفظة مبنية غير مهموزة، ويجوز فيها "هَيْتَ" بفتح التاء، و "هيْتِ" بكسرها، وفيه بُعد لاستثقال الكسرة بعد الياء، ويجوز أيضًا "هيْتُ" بضم التاء، ومعناها: أقبل[٧] ،

---

(١) حجة القراءات ص٤٢١.

(٢) مشكل إعراب القرآن ٣٨٣/١، وإملاء ما من به الرحمن للعكبري ٧٠/٢.

(٣) حجة القراءات ص٤٢١.

(٤) الكتاب ٢٣٤/١.

(٥) إتحاف فضلاء البشر ص٣٦٨.

(٦) يوسف، آية: ٢٣.

(٧) لسان العرب، مادة: (هـ ي ت).

ومعناها في الآية: الاستجلاب ليوسف إلى نفسها بمعنى: هلمّ لك، ومنه قولهم: هيَّت فلان بفلان إذا دعاه(١).

وفيها عدة قراءات: (٢)

فقرأ ابن كثير: " هَيْتُ لك " بفتح الهاء، وتسكين الياء، وضم التاء.

وقرأ نافع وابن عامر: " هِيْتَ لك" بكسر الهاء، وتسكين الياء، ونصب التاء.

وقرأ ابن عامر:" هِئْتُ لك" من تهيأت لك بكسر الهاء، وهمز الياء، وضم التاء.

وقال الحلواني (٣) عن هشام: "هِئْتَ لك" بكسر الهاء، وفتح التاء.

وقرأ عاصم وأبو عمرو وحمزة والكسائي:" هَيْتَ لك" بفتح الهاء، وسكون الياء، وفتح التاء.

وعلّق القيسي على هذه القراءات بأنَّ من همزه جعله من "تَهيَّأْتُ لك" وفيه بُعْد في المعنى؛ لأنها لم تخبره بحالها أنها تهيَّأت له إنما دعته إلى نفسها، وحسَّن قراءة من همز وضم التاء؛ لأنه جعله من "تهيأتُ لك" جعله فعلًا أجراه على الإخبار له بحالها بتاء المتكلم، أمّا الهمز مع كسر التاء فهو بعيد؛ لأن يوسف عليه السلام لم يخاطبها فيكون حرف التاء للخطاب، بل هي دعته وخاطبته، فلا يحسن مع الهمز إلا ضم التاء، ولو كان الخطاب من يوسف عليه السلام لقال: "هيت لي" على الإخبار عن نفسه، وهذا لا يُقرأُ به، وأمَّا من فتح الهاء وكسرها فهما لغتان(٤).

---

(١) مشكل إعراب القرآن ١/٣٨٣.

(٢) السبعة لابن مجاهد ص٣٤٧، والمحتسب ١/٣٣٧.

(٣) هو أحمد بن يزيد الحلواني أبو الحسن المقرئ، من كبار الحذاق المجودين، قرأ على قالون، وعلى خلف البزار، وعلى هشام بن عمار، وجماعة. كان كثير الترحال فقد رحل إلى هشام بن عمار ثلاث مرات، وكان ثبتًا في قالون وهشام، وحدّث عن أبي نعيم، وأبي حذيفة النهدي، وعبد الله بن صالح وغيرهم. قيل إنه توفي سنة ٢٥٠هـ. معرفة القراء الكبار ص١٢٩.

(٤) مشكل إعراب القرآن ١/٣٨٣.

١٥- التغاير بين "فَعَل" و "فَعْل":

﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ﴾[1]

تغايرت صيغة المصدر: "دَأبًا" هنا، فقد قرأ حفص عن عاصم: "دأَبًا" بفتح الهمزة فقد جعله مصدرًا لـ"دَئِب"، وقرأ الباقون: "دأْبًا" بسكون الهمزة فهو مصدر "دَأَبْتُ"[٢].

وبيَّن القيسي أنَّ فتح الهمزة في الفعل هو المشهور عند أهل اللغة، والفتح والإسكان في المصدر لغتان كقولهم: النهْر والنهَر، والسمْع والسمَع، ومنهم من قال: أنَّ حرّك وأسكن لأجل حرف الحلق[٣].

والدَّأْب:[٤] العادة والملازمة، ويقال: مَا زَالَ ذَلِكَ دِينَكَ ودَأْبَكَ، ودَيْدَنَكَ ودَيْدَبُونَكَ، كلُّه مِنَ العادَة. دَأَبَ فلانٌ فِي عَمَلِه أَي جَدَّ وتَعِبَ، يَدْأَبُ دَأْباً ودَأَباً ودُؤُوباً، فَهُوَ دَئِبٌ؛ قَالَ الرَّاجِزُ:

راحَتْ كَمَا راحَ أَبو رِئَالِ قَاهِي الفُؤَادِ، دَئِبُ الإِجْفالِ[٥]

١٦- التغاير بين "فَعْل" و "فُعْل" و"فِعْل":

﴿قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا﴾[٦] قوله: "ملْك" مصدر سواء كان بضم الميم، أو بفتحها، أو بكسرها، وهذه لغات والتقدير في الآية: ما أخلفنا موعدك بملكنا الصواب، بل أخلفناه بخطيئتنا، والمصدر هنا مضاف إلى الفاعل، والمفعول محذوف.

---

(١) يوسف، آية: ٤٧.
(٢) التيسير ص١٢٩، وحجة القراءات لابن زنجلة ص٣٥٩.
(٣) مشكل إعراب القرآن ٣٨٣/١.
(٤) لسان العرب، مادة: (د أ ب).
(٥) الرجز بلا نسبة في الفريد في إعراب القرآن المجيد، للمنتخب الهمداني٥٩٧/٣، و اللسان:(د أ ب)، وتاج العروس:(ق هـ ا).
(٦) طه، آية: ٨٧.

وقد قرأ بضم الميم: حمزة والكسائي، وقرأ نافع وعاصم بفتح الميم، أما كسر الميم فقرأ به ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر(١).

وذكر القيسي: بأنّ من قرأ بضم الميم جعله مصدر قولهم: هو مَلِك بيّن المُلْك، ومن كسر جعله مصدر هو مالك بيّن المِلك، أمَّا من فتح فقد جعله اسمًا(٢).

١٧- التغاير بين "فَوَاعِل" و "فَوَاعِي":

﴿فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ ﴾(٣) "صَوَافّ" جمع على وزن "فَواعِل"، ولا نظير له في الواحد فمُنع من الصرف، ومعناه: مصطفَّة، والواحد منها صافّة(٤).

وقد قرأه الحسن البصري وغيره (٥): "صَوَافِيَ" بياء مفتوحة، ونصبه على الحال، ومعناه على هذه القراءة: خالصة لله من الشرك، وهو مشتق من الصفاء، والواحد منها صافية .(٦)

وقرأ قتادة وابن عباس وابن مسعود (٧): "صَوافِن"، جمع صَافنة، وهي التي جمعت رجليها ورفعت سناكبها، وقيل: هي المعقولة بالحبال للنحر، والصافن: عِرْق فِي بَاطِنِ الصُّلْبِ طُولًا مُتَّصِلٌ بِهِ نِياطُ الْقَلْبِ، وَيُسَمَّى الأَكْحل، وقيل: عرق في مقدم رجل الفرس إذا ضرب عليه رفع رجله.(٨)

---

(١) السبعة في القراءات ص٤٢٢.
(٢) مشكل إعراب القرآن ١/٤٦٨.
(٣) الحج، آية: ٣٦.
(٤) تفسير القرطبي١٢/٦٢.
(٥) الإتحاف ص٣٩٨.
(٦) تفسير القرطبي١٢/٦٢.
(٧) المحتسب٢/٨١.
(٨) لسان العرب مادة: (ص ف ن).

١٨- التغاير بين "مَفْعِل" و "مُفْعَل":

﴿وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ﴾[١] في قوله: "منزلًا" قرأ أبو بكر[٢] : "مَنْزِلًا" بفتح الميم وكسر الزاي أي: مكان نزول، أو مصدرًا لفعل ثلاثي؛ لأن "أنزل" يدل على "نزل"، وقرأ الباقون:" مُنْزَلًا" بضم الميم وفتح الزاي، فيجوز على هذه القراءة أن يكون مصدرًا من الفعل "أَنْزَل" فقبله "أنزلني" والمعنى: إنْزالًا مباركًا، ويجوز أيضًا أن يكون اسمًا للمكان كأنه قال: أنزلني مكانًا أو موضعًا، فيكون مفعولًا به، وليس ظرف، كأنه قال: اجعل لي مكانًا.[٣]

١٩- التغاير بين " مَفْعَل" و "مَفْعِل":

﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَال ﴾[٤] قرأ حفص، وحمزة: [٥] "مَسْكَنِهِم" على الإفراد بمعنى المصدر أي: في سكناهم أو موضع السكنى، وهو على هذه القراءة على القياس؛ لأن "فَعَل بفْعُلُ" قياس مصدره أن يأتي بالفتح مثل: المقعَد، والمدخَل، والمخْرج. وقال القيسي:" وقيل: هو اسم مفرد للمكان "[٦]، وقرأ الكسائي وخلف: "مَسْكِنهم" بالتوحيد وكسر الكاف، وهي لغة فصحاء أهل اليمن، وقد وافقهما الأعمش، وهو اسم للمكان كالمسجِد، وقيل: مصدر خرج عن الأصل كالمطلع.

---

(١) المؤمنين، آية: ٢٩.

(٢) الإتحاف ص٤٠٣، وحجة القراءات ص٤٨٦.

(٣) مشكل إعراب القرآن٢/٥٠٠.

(٤) سبأ، آية:١٥.

(٥) الإتحاف ص٤٥٩، وحجة القراءات ص ٥٨٥، والحجة في القراءات السبعة ص٢٩٣.

(٦) مشكل إعراب القرآن٢/٥٨٥.

وقرأ الباقون: "مساكِنهم" بالجمع، وقال صاحب الإتحاف: "وهو الظاهر؛ لإضافته إلى الجمع فلكل مسكن"[١].

٢٠- التغاير بين "فَعُول" و " فُعُول":

﴿وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ ﴾[٢] بيّن القيسي في هذه الآية أنّ من قرأ قوله: "الغَرور" بفتح الغين جعله اسمًا للشيطان، أمَّا من ضمّها جعله جمع "غارّ، ومثل ذلك: جالس وجُلوس، وقيل: هو جمع غَرّ، وغرّ مصدر، وقيل: هو مصدر مثل: الدُّخول [٣] .

٢١- التغاير بين "فَعْل" و "إفْعَال":

﴿سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ ﴾[٤] قرأ نافع، وابن عامر، ويعقوب: [٥] "أَلِ ياسين" بفتح الهمزة، وكسر اللام مع المد فهو "آل" وأصله: أهل، فأضافه إلى "ياسين" فيجوز قطعها وقفًا، والمراد: ولد ياسين وأصحابه، وقرأ الباقون بكسر الهمزة، وسكون اللام، فهو جمع "إلياس"، وإلياسين جمع مذكر سالم، لكن الياء المشددة في النسب حُذِفت منه، وأصله: إلياسيّ وجمعه: إلياسين. [٦]

٢٢- التغاير بين " فِعَال" و "فَعْل" :

﴿وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ﴾[7]

---

(١) الإتحاف ص٤٥٩.

(٢) فاطر آية:٥.

(٣) مشكل إعراب القرآن٢/٥٩٣.

(٤) الصافات،آية:١٣٠.

(٥) الإتحاف ص ٤٧٥.

(٦) مشكل إعراب القرآن٢/٦١٩.

(٧) ص،آية:٤٥.

وقع التغاير في قوله تعالى: "عبادِنا" بين الجمع والمفرد، فقرأ ابن كثير:[١] "عَبْدِنا" على الإفراد فجعل "إبراهيم" بدل من "عبْدنا" وعطف عليه مابعده، فيكون إبراهيم عليه السلام داخلًا في العبودية، والذِّكر، وإسحاق ويعقوب داخلان في الذكر فقط في هذه الآية، وقرأ الباقون:" عِبادنا" بالجمع والمراد الثلاثة، و"إبراهيم" وما عطف عليه بدل من "عبادنا" فكلهم داخلون في العبودية والذكر[٢].

٢٣- التغاير بين "فُعْل" و "إفْعَال":

﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنا ﴾[٣] وزن "حُسْنا": "فُعْل"، وذكر القيسي أنّه ليس على وزن "فُعْلى" وذلك لأمرين:[٤]

الأول: أنّ "فُعْلى" لا ينصرف في معرفة ولا نكرة.

الثاني: أنّ "فُعْلى" في مثل هذا الموضع لا يُستعمل إلا بالألف واللام.

والتقدير هنا: أمْرًا ذا حُسْن، فحُذف الموصوف وقامت الصفة مقامه، ثم حُذف المضاف "ذا" وأقيم المضاف إليه مقامه.

وقد وقع التغاير في هذا الاسم، فقد قرأ الكوفيون: [٥] "إحْسانًا" على وزن "إفعالًا" بالنصب على المصدر، والتقدير: ووصينا الإنسان بوالديه أنْ يُحْسن إليهما إحْسَانًا.

وقرأ عيسى بن عمر: "حَسَنًا" على وزن: "فَعَل" والتقدير: فِعْلًا حسنًا.

---

(١) الإتحاف ص٤٧٧، والتيسير ص١٨٨.

(٢) مشكل إعراب القرآن٢/٦٢٦.

(٣) الأحقاف، آية:١٥.

(٤) مشكل إعراب القرآن٢/٦٦٦.

(٥) التيسير ص١٩٩، والحجة ص٣٢٦.

٢٤- التغاير بين "فَعَال" و "فِعْل":

﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ﴾[1]

تغايرت صيغة الاسم "سَلَام" على وزن "فَعَال"، و "سِلْم" على وزن "فِعْل"، فقرأ حمزة والكسائي "سِلْم"، وقرأ الباقون: "سَلام"، قال صاحب الإتحاف: " هما لغتان كحِرْم وحَرَام" [٢].

وقال ابن زنجلة: "جعلوه من التسليم، وحجتهم في ذلك: أنه مجمعون على الأول أنه بألف وهو تسليم الملائكة فردوا ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه، الأول نصب على المصدر على معنى: سلمنا سلامًا والثاني: رفع على إضمار: عليكم سلام، ومن قرأ سِلْم أي: أمري سِلْم" [٣].

٢٥- التغاير بين "إفْعَال" و "أَفْعَال":

﴿وَإِدْبَارَ السُّجُودِ[٤] ﴾ "إدْبَار": ظرف زمان تقديره: وسبّحه وقت إدبار السجود[٥] ، ونُصب على الظرفية، وقرأ به نافع، وابن كثير، وحمزة، وأبو جعفر، وخلف، وهو مصدر "أدْبر"، وقرأ الباقون: "أَدْبَار" بفتح الهمزة جمع "دُبُر" وهو آخر الصلاة وعقبها، وقد جُمِع باعتبار تعدد السجود[٦].

٢٦- التغاير بين "مُفَعِّل" و "مُفَعَّل":

﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ ﴾[٧] "المصوِّر" على وزن "مُفَعِّل" من صَوَّر يصوِّر، وذكر القيسي أنه لا يجوز أن يكون من صار يصير؛ لأنه يلزم أن يقال: "المصَيِّر"

---

(١) الذاريات، آية:٢٥.
(٢) الإتحاف ص ٣٢٣.
(٣) حجة القراءات ص٣٤٦.
(٤) ق، آية:٤٠.
(٥) مشكل إعراب القرآن٢/٦٩١.
(٦) الإتحاف ص ٥١٤.
(٧) الحشر،آية:٢٤.

بالياء، ويجوز نصبه بالبارئ أي: هو الله الخالق البارئ المصوَّرَ، ولا بد من فتح الواو حينئذ، يعني آدم عليه السلام وبنيه، وبها قرأ[١] علي رضي الله عنه وحاطب بن أبي بلتعة، والحسن، وابن السميفع، ولا يجوز نصبه مع كسر الواو؛ لأنه مفعول[٢].

ورُي عن علي رضي الله عنه فتح الواو وكسر الراء على إضافة اسم الفاعل إلى المفعول، نحو: الضارب الغلام، والحسن الوجه[٣].

٢٧- التغاير بين "فُعَلاء" و "فِعَال":

﴿إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ الله ﴾[٤] قوله: "بُرآء" جمع "بَريء" مثل: كَرِيم وكُرَماء، وقرأ عيسى بن عمر الثقفي، وأبو عمرو: "بِرَاء" بكسر الباء، فهو عندهم مثل: كريم وكِرام، وأجاز الفراء[٥] : "بَراء" بفتح الباء، وهو بلفظ الواح يدل على الجمع، وقال القيسي: "بَراء في الأصل مصدر فهو يقع للواحد والجمع بلفظ واحد وتحقيقه: إنني ذو براء أي: ذو تبرّؤ منكم"[٦].

وذكر ابن جني [٧] أنّ في جمعه أربعة أوجه: بَرِيء وبِراء كظَرِيف وظِراف، وبَرِيء وأبْرياء كصديق وأصدقاء، وبريء وبُرَآء كشَرِيف وشُرفاء، وبَرِيء وبراء –على فُعَال–كتُؤَام، ورُباب: جمع شاة ربي: حديثة العهد بالنتاج".

---

(١) تفسير البحر المحيط٨/١٨٩.

(٢) مشكل إعراب القرآن٢/٧٢٧.

(٣) مشكل إعراب القرآن٢/٧٢٧، والبحر المحيط٨/١٨٩.

(٤) الممتحنة، آية:٥.

(٥) معاني القرآن٣/١٤٩.

(٦) مشكل إعراب القرآن٢/٧٢٩.

(٧) المحتسب٢/٣١٩.

٢٨- التغاير بين "فَعَل" المفرد و "فُعْل" الجمع:

﴿قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا﴾[1]

وقع التغاير في هذه الآية بين صيغتي: "فَعَل" المفرد، و"فُعْل" الجمع، فقرأ [٢] نافع وابن عامر وعاصم وأبو جعفر:" وَلَده" بفتح الواو واللام، وقرأ الحسن: "وِلْدَه" بكسر الواو، وسكون اللام، وقرأ الباقون: "وُلْدَه" بضم الواو وسكون اللام، وهو جمع وَلَد كوَثَن ووُثْن، وقيل:[٣] هي لغة في الواحد، يقال: وَلَد ووُلْد بمنزلة بَخَل وبُخْل، أمَّا الفتح والضم فقيل: إنهما لغتان.

٢٩- التغاير بين " فِعْل" و "فُعْل":

﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّى أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ﴾[4]

ذكر القيسي أنّ من ضَمَّ السين من قوله: "سُخريًّا" وهم نافع، وحمزة، والكسائي، وأبو جعفر، وخلف، ووافقهم الأعمش فقد جعلوه من السُّخرة، والتسخير، وقرأ الباقون بكسر السين فيكون من الهُزء واللعب.[٥] ونقل القرطبي عن الكسائي أنهما لغتان بمعنى الهزء[٦].

٣٠- التغاير بين "فُعْلِيّ" و "فِعِّيل" و "فُعِّيل":

﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ ﴾[٧] اختلف القرَّاء في قراءة قوله: "دُرّي" على النحو التالي: [٨]

---

(١) نوح، آية:٢١.
(٢) الإتحاف ص٥٥٨، وحجة القراءات ص٧٢٥.
(٣) مشكل إعراب القرآن٢/٧٦١.
(٤) المؤمنين، آية: ١١٠.
(٥) الإتحاف ص٤٠٦، وحجة القراءات٤٩١.
(٦) تفسير القرطبي١٢/١٤٩.
(٧) المؤمنون، آية: ٣٥.
(٨) السبعة ص٤٥٥.

الأولى: "دُرِّيٌّ" بضم الدال وتشديد الراء والياء من غير همز، وهي قراءة ابن كثير ونافع، وابن عامر، وحفص عن عاصم، وذكر القيسي[١] أنه على هذه القراءة نسبة إلى الدُّر؛ لفرط صفائه، فهو "فُعْليّ"، ويجوز أيضًا أن يكون وزنه "فُعّيلًا" غير منسوب لكنه مشتق من الدرء، فخفف الهمزة فانقلبت ياء، فأدغم الياء التي قبلها فيها.

الثانية: "دِرِّيء" بكسر الدال والهمز –وهي قراءة أبي عمرو، والكسائي–على وزن "فِعّيل" من الدرء، كبناء فِسّيق، وسِكّير، والمعنى أنه يرفع الظلمة؛ لتلألئه وضيائه فهو من درأت النجوم تدرأ إذا اندفعت.

الثالثة: "دُرِّيءُ" بضم الدال والهمز –وهي قراءة حمزة، وعاصم–ووزنه "فُعِّيل" أيضًا من درأت النجوم إذا اندفعت، وهو صفة قليلة النظير ومثله من الأسماء: المُرِّيق، ومن الصفات: العُلِّية، والسُّرِيّة[٢].

٣١- التغاير بين "فِعَل" الجمع، و" فِعْل" المفرد:

﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً ﴾[٣] وقع التغاير بين الجمع والمفرد في قوله: "نِعَمه" قال القيسي: "ظاهرة وباطنة حالان، ومن قرأ:"نعْمة" بالتوحيد جعل ما بعده نعتًا له"[٤].

وقد قرأ نافع، وأبو عمرو، وحفص بفتح العين جمع نِعْمة، كقولك: سِدْرة، وسِدْر، قال ابن زنجلة: [٥] " وحجّتهم في ذلك أنّ النعم الظاهرة غير النعم الباطنة

---

(١) مشكل إعراب القرآن٢/٥١٢.

(٢) مشكل إعراب القرآن٢/٥١٢.

(٣) لقمان، آية: ٢٠.

(٤) مشكل إعراب القرآن٢/٥٦٦.

(٥) حجة القراءات ص٥٦٥.

فهي حينئذ جماعة إذ كانت منوعة، وقد قال تعالى: ﴿شَاكِرًا لأَنْعُمِه[١] ﴾ فلم يكتف بالواحدة من الجميع، فلما كانت نعم الله مختلفة بعضها في الدين وبعضها في الأرزاق وبعضه في العوافي وغير ذلك من الأحوال قرؤوا بلفظ الجمع؛ لكثرته واختلاف الأحوال بها"، وقرأ الباقون: "نِعْمَةً" على الإفراد، قال ابن زنجلة:[٢] " وحجتهم صحة الخبر عن ابن عباس أنه قال: هي الإسلام، وذلك أنَّ نعمة الإسلام تجمع كل خير، وعنه أيضا قال: شهادة أن لا إله إلا الله باطنة في القلب ظاهرة في اللسان، وقالوا أيضا: الظاهرة شهادة أن لا إله إلا الله، والباطنة طمأنينة القلب على ما عبر لسانه، وأحسن ما قيل في تفسير هذه الآية: أنّ النعمة الظاهرة نعمة الإسلام، والباطنة ستر الذنوب ويجوز أن يعنى بها جماعة النعم، فتؤدي الواحدة عن معنى الجمع بدلالة قوله:﴿ وإنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ لا تُحصُوها[٣] ﴾

(١) النحل، آية: ١٢١.

(٢) حجة القراءات ص٥٦٥.

(٣) النحل، آية: ١٨.

المبحث الثاني: التغاير بين الأفعال:

١- التغاير بين "تُفْعِل" و" تُفْعَل":

﴿وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ ﴾[١] قُرِئ الفعل "تُخلِفه" بكسر اللام وفتحها[٢] ، فقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وقد ذكر القيسي[٣] أنَّ المعنى على هذه القراءة: لن تجده مخلفًا كما تقول: أحمدته أي: وجدته محمودًا، وقيل: إنّ معناه محمول على التهدد أي: لا بد لك من أن تصير إليه، والمخاطب فاعل على المعنيين جميعًا، والفعل "أخلف" يتعدى إلى مفعولين فالمفعول الثاني محذوف والتقدير: لن تخلف أنت الموعد الذي قُدِّر أن ستأتيه، وقرأ نافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي: "تُخلَفه" بفتح اللام فالمعنى حينئذ: لن يخلفكه الله، والمخاطب مضمر مفعول لم يُسم فاعله، والفاعل هو الله عز وجل، والهاء المفعول الثاني.

٢- التغاير بين "تَفَاعَلوا" الأمر والماضي:

﴿قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ[٤] ﴾

وقع التغاير في هذه الآية في الفعل "تَقاسموا" بين كونه أمرًا، أو ماضيًا، فمن قرأ قوله: "لَتُبيِّتَنَّه" و "لَتَقولنَّ" بالتاء، أو بالنون فقد جعل الفعل أمرًا وهو مبني، وقد حمزة والكسائي وخلف بالتاء، و وافقهم الأعمش، وقرأ الباقون بالنون.[٥] ومن قرأهما

---

(١) طه، آية: ٩٧.

(٢) الحجة ص٢٤٧، والسبعة في القراءات ص٤٢٤، والإتحاف ص٣٨٨.

(٣) مشكل إعراب القرآن٢/٥٦٦.

(٤) النمل، آية:

(٥) الإتحاف ٤٢٩، وحجة القراءات٥٣٠.

بالياء جعل الفعل "تقاسموا" ماضيًا؛ لأنه إخبار عن غائب، والأول إخبار عن مخاطب، أو مخبر عن نفسه. (١)

٣- التغاير بين "افْتَاعَل" و "أفْعَل":

﴿بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ﴾(2)

في الفعل "ادَّارك" قراءات(٣) ، وتغيَّر المعنى حسب القراءة، فقد قرأ ابن كثير، وأبو عمرو: "بل أدْرَك علمهم" قال القيسي (٤): "بناه على أنّ علمهم في قيام الساعة قد تناهى لا مزيد عندهم فيه: أي لا يعلمون ذلك أبدًا إذ لا مزيد في علمهم" وقال ابن زنجلة (٥):"والمعنى: هل أدْرك علمهم علم الآخرة؟ كذا قال الفراء، وهل بمعنى الجحد، أي: لا يعلموا حدوثها وكونها"

وقيل إنّ معناه: بل كمُل علمهم في أمر الآخرة فلا مزيد فيه، ودل على أنه على الإنكار قوله: "بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا" أي: لم يدركوا وقت حدوثها، فهم عنها عمون، والعمى عن الشيء أعظم من الشك فيه.

وقرأ نافع، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف (٦):" ادَّارك" بوصل الهمزة، وتشديد الدال، وألف بعدها، والأصل: " تدارك" بمعنى: تتابع، فأدغمت التاء في الدال فأبدلت دالًا، وسكنت فتعذّر الابتداء بها فاجتلبت همزة الوصل فصار ادّارك فانتقل من "تَفَاعل" إلى "افْتَاعل" ووافقهم الأعمش، ومعناه: بل تكامل علمهم في قيام

---

(١) مشكل إعراب القرآن٢/٥٣٦.

(٢) المؤمنون، آية: ٣٥.

(٣) حجة القراءات٥٣٥.

(٤) مشكل إعراب القرآن٢/٥٣٨-٣٣٩.

(٥) حجة القراءات٥٣٥.

(٦) الإتحاف ص٤٣١.

الساعة فلا مزيد عندهم، وقيل: بل تتابع علمهم في أمر الآخرة فلم يبلغوا إلى شيء(١).

٤- التغاير بين حرفي المضارعة الياء والتاء:

﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴾(٢)

قرأ أغلب القراء الفعل المضارع "يَرى" بالياء (٣) جعله بمعنى "يَعْلم" وسدّت "أنّ" مسد المفعولين كما ذكر القيسي (٤)، ويُمكن أن تكون من رؤية العين فتكون "أنَّ" مفعولها، وجواب "لو" محذوف تقديره: لندموا أو لخسروا، وقرأ نافع وابن عامر: "ترى" بالتاء (٥) فهو من رؤية العين، ولا يجوز أن يكون بمعنى "علمت"؛ لأنه يجب أن يكون مفعولًا ثانيًا.

﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ ﴾(٦) قال القيسي: " في هذه الآية وجوه من الإعراب والمعاني على قدر الاختلاف في رجوع الضمائر في قوله:" تَرَوْنَهم مِثْلَيهِم"، وعلى اختلاف المعاني في قراءة من قرأ بالياء في ترونهم" (٧) .

وقرأ ابن كثير، وأبو عمر، وعاصم، وابن عامر: "يَروْنهم" بالياء مفتوحة، وقرأ نافع: "تَرَوْنهم" بالتاء(٨).

---

(١) مشكل إعراب القرآن٢/٥٣٩.
(٢) البقرة، آية:١٦٥.
(٣) التيسير ص٧٨، والحجة في القراءات السبع ص٦٨.
(٤) مشكل إعراب القرآن١/١١٦.
(٥) التيسير ص٧٨، والحجة في القراءات السبع ص٦٨.
(٦) آل عمران، آية:١٣.
(٧) مشكل إعراب القرآن ١/١٥٠.
(٨) المحتسب١/١٥٤، والسبعة في القراءات٢٠١-٢٠٢.

فمن قرأ بالتاء يعود المضمر المنصوب في "ترونهم" على الفئة الأخرى الكافرة، والمرفوع فيمن قرأ بالتاء يعود على الكاف والميم في "لكم"، أمّا في قراءة من قرأ بالياء يعود الضمير على الفئة المقاتلة في سبيل الله. (١) فنلاحظ هنا أنّ التغاير في صيغة الفعل المضارع بالياء والتاء أدّى إلى اختلاف المعنى.

٥- التغاير بين حرفي المضارعة النون والياء:

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا﴾ (٢)

فالفعل المضارع "تُقاتلْ " مجزوم؛ لأنه جواب الطلب، ويجوز رفعه على معنى: ونحن نقاتلُ، وقرأ الضحَّاك، وابن أبي عبلة بصيغة الياء (٣)"يُقاتل" فالأحسن فيه الرفع؛ لأنه صفة لــ "ملِك" كما ذكر القيسي، ولو جُزِم على الجواب لجاز (٤) .

٦- التغاير بين "فَعَلَتْ" و "فَعَلْتُ":

﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ ﴾(٥) فنجد هنا أن الاختلاف في صيغة الفعل الماضي "وَضَعَت" أدّى إلى تغيّر المعنى، فمن قرأ : "وَضَعْتُ" على وزن "فَعَلْتُ" بسكون العين، وضم التاء جعل هذا من كلام أم مريم عليها السلام، أمَّا من قرأ: "وَضَعَتْ" بفتح العين وسكون التاء كان الكلام ليس من كلامها، وكذلك من قرأ: "وَضَعْتِ" على وزن "فَعَلْتِ" بكسر التاء وسكون العين.(٦)

---

(١) مشكل إعراب القرآن ١/١٥١.

(٢) البقرة، آية:٢٤٦.

(٣) مشكل إعراب القرآن١/١٣٤.

(٤) مشكل إعراب القرآن ١/١٣٤.

(٥) آل عمران، آية:٣٦.

(٦) مشكل إعراب القرآن ١/١٥٦، وتفسير القرطبي٤/٦٧.

وقال القيسي:" من ضم التاء وأسكن العين لم يبتدئ بقوله:" والله أعلم بما وضعت" لأنه من كلام أم مريم، ومن فتح العين وأسكن التاء ابتدأ به؛ لأنه ليس من كلام أم مريم، ومثله من كسر التاء وأسكن العين، وهي قراءة تُروى عن ابن عباس" [١].

٧- التغاير بين " يَغُلّ" و "يُغَلّ":

﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾[٢] فمن فتح الياء، وضم الغين [٣] في قوله" "يَغُلّ" فالمعنى: ما كان لنبي أن يخون أحدًا في مغنم ولا غيره، أمَّا من قرأ: "يُغَلّ" بضم الياء، وفتح الغين فمعناه: ما كان لنبي أن يوجد غالًّا، وقيل المعنى: ما كان لنبي أن يُخان أي: يخونه أصحابه في مغنم ولا غيره[٤].

٨- التغاير بين " "فُعِّل" و "فَعَّل":

﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ﴾[٥] وقع التغاير بين صيغة "فُعِّل" و "فَعَّل" فمن قرأ "نُزِّل" على صيغة المبني للمجهول كانت "أنْ" في موضع رفع نائبًا عن الفاعل، والتقدير: وقد نزّل عليكم المنع من مجالسة المنافقين، والكافرين عند سماع الكفر بآيات الله والاستهزاء بها[٦].

---

(١) مشكل إعراب القرآن١/١٥٦، ١٥٧.

(٢) آل عمران، آية:١٦١.

(٣) إملاء ما من به الرحمن للعكبري١/١٥٦.

(٤) مشكل إعراب القرآن ١/١٧٨.

(٥) النساء، آية: ١٤٠.

(٦) الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، لمحمد سالم محيسن٢/١٦٣.

أمَّا من قرأ "تَنَزَّل" على صيغة المبني للمعلوم فأنْ في موضع مفعول به. [١]
وقال ابن زنجلة:" قَرَأَ عَاصِم: "وَقد نزل عَلَيْكُم" بِفَتْح النُّون وَالزَّاي نسقه على ذكر الله قبل الْآيَة وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِضَم النُّون وَكسر الزَّاي جعلُوا خَبرا مستأنفًا[٢] "

٩- التغاير بين "يُفْعَل" و"يَفْعِل":

﴿مَنْ يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ﴾[3]

وقع التغاير في الفعل المضارع "يُصْرَف" فمن فتح الياء وكسر الراء، وهي قراءة أبي عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف [٤]، جعل الفاعل ضميرًا مستترًا يعود على لفظ الجلالة، وأضمر مفعولًا محذوفًا والتقدير: من يَصْرِف الله عنه العذاب يومئذ، ومَن ضم الياء وفتح الراء فيه، وهي قراءة الباقين، جعل الفعل مبنيًّا للمجهول والتقدير: من يُصْرَف عنه العذاب يومئذ، قال القيسي: "فهذا أقل إضمارًا من الأول، وكلما قلّ الإضمار عند سيبويه كان أحسن"[٥].

١٠- التغاير بين "يُفَعِّل" و "يُفْعِل":

﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾[٦] تغايرت صيغة الفعل المضارع "يكذّب" فمن شدد –وهي قراءة أغلب القراء– حمله على معنى: لا ينسبونك إلى الكذب، وذلك كقولهم: فسّقت الرجل، وخطَّأت فلانًا إلى نسبته إلى الفسق والخطأ، أمَّا من خفَّف فحمله على معنى: لا يجدونك كاذبًا، كما يقال: أحمدت الرجل، وأبخلته

---

(١) مشكل إعراب القرآن ٢١١/١.
(٢) حجة القراءات ص٢١٧.
(٣) الأنعام، آية: ١٦.
(٤) الإتحاف ص٢٦١، وحجة القراءات ص٢٤٣.
(٥) مشكل إعراب القرآن ٢٤٧/١.
(٦) الأنعام، آية: ٣٣.

إذا أصبته بخيلًا أو محمودًا، وذكر القيسي هنا أنه يجوز أن يكون معنى التشديد والتخفيف واحدًا كقولك: قلّلتُ وأقْلَلْت، وكثَّرت وأكثرت(١).

وقد قرأ نافع والكسائي: "لايَكْذِبُونك"، وذكر ابن زنجلة أن الكسائي يذهب إلى أنّ المعنى: أنهم ليسوا يكذبون قولك فيما سوى ذلك، قال: والعرب تقول أكذبت الرجل إذ أُخبرت أنه جاء بالكذب، و كذبته: أخبرت أنه كاذب فكان الكسائي يذهب إلى أن الإكذاب يكون في بعض حديث الرجل وأخباره التي يرويها، والتكذيب يكون في كل ما أخبر أو حدّث به (٢) .

وقال ابن زنجلة: "وَقد اخْتلف فِي ذَلِك أهل الْعَرَبيَّة فَقَالَ عبد الله بن مُسلم {فَإِنَّهُم لَا يكذبُونَك} أَي: لَا ينسبونك إِلَى الْكَذِب، تَقول: كذبت الرجل أَي: نسبته إِلَى الْكَذِب وظلمته أَي: نسبته إِلى الظُّلم

وَقَالَ بعض أهل الْعَرَبيَّة: {فَإِنَّهُم لَا يكذبُونَك} أَي لَا يصححون عَلَيْك الْكَذِب تَقول كَذبته أَي صححت عَلَيْهِ الْكَذِب" (٣)

١١- التغاير بين "فَعَلْتَ"، و "فَعَلْتْ" و "فَاعَلْتَ" وغيرها:

﴿وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾(٤) وقع التغاير في الفعل الماضي "دَرَسْتَ" على النحو التالي: (٥)

(١) مشكل إعراب القرآن ١/٢٥١.
(٢) حجة القراءات ص٢٩٤.
(٣) حجة القراءات ص٢٩٤.
(٤) الأنعام، آية: ٩٨.
(٥) الإتحاف ص٢٧١، وحجة القراءات ص٤٦٤، وتحبير التيسير ص٣٦١.

"دَرَسْتَ" بفتح التاء، أي: تعلّمت، وقُرِأت، "ودَرَسْتْ" بسكونها أي: انقطعْت، و" دَارسْتَ" بالألف أي: دارست أهل الكتاب ودارسوك[١] . وقد قُرِأت أيضًا: " دُرِسَتْ" أي: قُرِأَت وتُلِيَت، و"دَرَسَتْ" أي: تقادمت أي: هذا الذي تتلوه علينا شيء قد تطاول، ومرّ بنا، و"دَرُسَتْ" أي: أَي هَذِهِ أَخبار قَدْ عَفَتْ وامَّحَتْ، ودَرُسَتْ أَشدّ مُبَالَغَةً.

ودَرَسْتُ الْكِتَابَ أَدْرُسُه دَرْساً أَي ذلّلته بكثرة القراءة حتى خَفَّ حِفْظُهُ عليَّ.

وقَالَ زُهَيْر بن أبي سلمى: [٢]

وَفِي الحِلم إِدْهانٌ وَفِي العَفْوِ دُرْسَةٌ وَفِي الصِّدْقِ مَنْجاةٌ مِنَ الشَّرِّ فاصْدُقِ

والدُّرْسَةُ الرِّياضَةُ، وَمِنْهُ دَرَسْتُ السورةَ أَي حَفظتها، وَيُقَالُ: سُمِّيَ إِدْرِيس- عَلَيْهِ السَّلَام؛ لِكَثْرَةِ دِراسَتِه كتابَ اللَّه تَعَالَى، وَاسْمُهُ أَخْنُوخُ، ودَرَسْتُ الصَّعْبَ حَتَّى رُضْتُه. [٣]

١٢- التغاير بين حرفي المضارعة التاء والياء:

﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ﴾[٤] في الفعل المضارع " يحْسَبنَّ" تغايرت الصيغة بين التاء والياء في القراءة فاختلف الخطاب، فمن قرأه بالتاء وهي قراءة معظم القرّاء يكون الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم؛ وذلك لتقدم مخاطبته في صدر الكلام، و"الذين" مفعول أول، و"سبقوا" في موضع المفعول الثاني، أمَّا من قرأه بالياء وهي قراءة ابن عامر وحمزة وحفص يكون الخطاب للكفار ففيه ضميرهم [٥] ؛ وذلك لتقدّم ذكرهم في قوله تعالى:﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [٦] ﴿ثُمَّ

---

(١) مشكل إعراب القرآن ١/٢٦٤.
(٢) البيت من الطويل، وهو في ديوانه ص٢٥٢، والعمدة في محاسن الشعر وآدابه، للقيرواني١/٢٨٣.
(٣) لسان العرب مادة:(د ر س).
(٤) الأنفال، آية: ٥٩.
(٥) الإتحاف ص٢٩٩، وحجة القراءات ص٣١٢، وتحبير التيسير ص٣٦١.
(٦) الأنفال، آية: ٥٥.

يَنْقُضُونَ﴾ (١) {لَا يَتَّقُونَ} (٢) {لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ (٣) {فالمفعول الأول مضمر، و"سبقوا" في موضع الثاني، والتقدير: ولا يحسبنَّ الذين كفروا أنفسهم سبقوا.(٤)

وقال صاحب الإتحاف":(٥) والفاعل على قراءة الغيب ضمير يعود على الرسول، أو يفسره السياق أي: قتيل المؤمنين، وإن جُعِل "الذين" فاعلًا فالمفعول الأول محذوف أي: أنفسهم، والثاني: سبقوا"

١٣- التغاير بين "تَفَعَّلَتْ" و "أَفْعَلَتْ":

﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ ﴾(٦) فنجد أنَّ أصل الفعل الماضي "ازَّيَّنَت": تَزَيَّنَت، ووزنه "تَفَعَّلت" فأُدغمت التاء في الزاي، فسُكِّن الأول فدخلت ألف الوصل؛ لسكون أول الفعل، وذكر القيسي(٧) أنّ سبب تسكين الأول عند الإدغام لأنَّ كل حرف أدغمته فيما بعده فلابد من إسكان الأول، فعند إدغام التاء في الزاي سُكِّنت التاء، فلا بد من ألف وصل عند الابتداء.

وقرأ الحسن رضي الله عنه:(٨) "وأَزْيَنت" على وزن "أَفْعَلَت" والمعنى على هذه القراءة: جاءت بالزينة، وقال القيسي تعليقًا على هذه القراءة: " لكنه كان يجب على

---

(١) الأنفال، آية: ٥٦.
(٢) الأنفال، آية: ٥٧.
(٣) الأنفال، آية: ٥٧.
(٤) مشكل إعراب القرآن ١/٣٠٨.
(٥) الإتحاف ص٢٩٩.
(٦) يونس، آية: ٢٤.
(٧) مشكل إعراب القرآن ١/٣٣٤.
(٨) حجة القراءات لابن زنجلة ص٣٢٣.

مقاييس العربية أن يقال: وأزانت مثل: أقالت، فتقلب الياء ألفًا، لكن أتى به على الأصل ولم يعلّه، كما أتى استحوذ على الأصل وكان القياس: استحاذ" [١] ومن القراءات أيضًا لهذه الكلمة: وازْيانَّتْ مثل: احمارَّت، ومنها أيضًا: وازَّايَنت والأصل: تزَاينت ثم أُدغمت التاء في الزاي[٢].

قال ابن منظور:" وتَزَيَّنَتِ الأَرضُ بِالنَّبَاتِ، وازَّيَّنَتْ وازْدانتِ ازْدِياناً وتَزَيَّنت وازْيَنَّتْ وازْيَأَنَّتْ وأَزْيَنَتْ أَي: حَسُنَتْ وبَهُجَتْ، وَقَدْ قرأَ الأَعرج بِهَذِهِ الأَخيرة" [٣].

١٤- التغاير بين "فَعَّلْنَا" و" فَاعَلْنَا":

﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَاؤُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ ﴾[٤] فالفعل الماضي "زَيَّلنا" وزنه "فَعَّلْنا" من زِلْتُ الشيء عن الشيء فأنَا أُزيله إذا نحَّيته، والتشديد هنا للتكثير، ونقول في مصدره: تزْيِيلا، ولا يجوز أن يكون فَعَّلنا من زال يزول؛ لأنه حينئذ تلزمه الواو فنقول: زوّلنا. [٥] وقال الفرَّاء: "وقرأ بعضهم: "فَزَايلنا بينهم" وهو مثل قوله: يُراؤُنَ ويرءّون وَلا تُصَعِّر، ولا تصَاعِر، والعرب تكاد توفّق بين فاعَلت وفعّلت في كثير من الكلام، ما لم ترد فعلت بي وفعلت بك، فإذا أرادوا هذا لم تكن إلا فعلت"[٦] وقال القيسي تعليقًا على هذه القراءة:

"من قولهم: لا أُزايل فلانًا، أي: لا أفارقه"[٧].

---

(١) الإتحاف ص٢٤٨.
(٢) المحتسب ٣١١/١، وتفسير القرطبي٣٢٧/٨.
(٣) اللسان مادة: (ز ي ن).
(٤) يونس، آية: ٣٤٠.
(٥) مشكل إعراب القرآن ٣٤٤/١.
(٦) معاني القرآن ٤٦٢/١.
(٧) مشكل إعراب القرآن ٣٤٤/١.

١٥- التغاير بين "فُعِّلَت" و" فَعِلَت":

﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ﴾[١]

وقع الاختلاف في قراءة الفعل "عُمِّيَت" [٢] ووزنه: فُعِّلَت، فقرأ حفص وحمزة والكسائي وخلف بضم العين وتشديد الميم بالبناء لما لم يُسمّ فاعله ومعناه: أي أنَّ الله عماها عليهم لما أراد بهم من الشقوة، فليس فيه قلب على هذه القراءة.

ونلاحظ اختلاف المعنى على القراءة الأخرى وهي قراءة الباقين: "عَمِيَت" بفتح العين وتخفيف الميم مبنيًّا للفاعل، والمعنى: فَعَمِيتم عن الأخبار التي أتتكم وهي الرحمة، فلم تؤمنوا بها، ولم تَعْم الأخبار نفسها عنهم، ولو عميت هي لكان لهم في ذلك عذر إنما عموا هم عنها فهو من المقلوب كقولهم: أدخلت القلنسوة في رأسي. [٣]

وقال ابن خالويه:" [٤] والحجة لمن فتح وخفف انه جعل الفعل للرحمة ومعناهما قريب يريد فخَفِيت" وبيَّن القيسي أنَّه لا قلب على هذه القراءة، وتكون الأخبار التي أتت من عند الله خفي فهمها عليهم لقلة مبالاتهم بها، وكثرة إعراضهم عنها[٥].

وهناك قراءة ثالثة وهي قراءة أُبيّ والأعمش:[٦] " فَعَمَّاها عليكم" أي: عمَّاها الله عليكم، وذكر القيسي أنّ هذه القراءة شاهد لمن ضمَّ وشدَّد[٧].

---

(١) هود، آية: ٣٦٠.
(٢) الاتحاف ١/٣٢٠، والتيسير ص١٢٤.
(٣) مشكل إعراب القرآن ١/٣٦٠-٣٦١.
(٤) الحجة ص١٨٦.
(٥) مشكل إعراب القرآن ١/٣٦١.
(٦) الحجة في القراءات السبع ص١٦١.
(٧) مشكل إعراب القرآن ١/٣٦١.

١٦- التغاير بين "نَفْعَل" و "يَفْعَل" و "نَفْعِل":

﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾[١] قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر [٢]:" نرتع ونلعب" بالنون، وهو إخبار الإخوة عن أنفسهم، وحجتهم في ذلك قوله بعدها:" إنا ذهبنا نستبق" فقد أسندوا جميع ذلك إلى جماعتهم، وقرأ أهل المدينة والكوفة: "يرتع ويلعب" بالياء إخبارًا عن يوسف عليه السلام، قال ابن عباس رضي الله عنه:" يرتع ويلعب أي: يلهو وينشط ويسعى" وحجتهم في ذلك أنّ القوم إنما كان قولهم ذلك ليعقوب اختداعًا منهم إيّاه عن يوسف إذ سألوه أن يرسله معهم؛ لينشط يوسف لخروجه إلى الصحراء، ويلعب هناك، لا أنهم أرادوا إعلامه بما لهم من الرفق والفائدة لخروجه.

وقرأ نافع وابن كثير: "نرتِع" بكسر العين أي: يرعى ماشيته فهو "يَفْتَعِل" من الرعاية، والتاء زائدة، وقيل: هو من قولهم: رعاك الله أي: حرسك الله، فمعناه على هذا: نَتَحارس.

وقرأ الباقون: "يَرْتعْ" بسكون العين للجزم، أي: يأكل، وهو من رَتَعَ، يقال: رتَعَت الإبل وأنا أرْتعها إذا تركتها ترعى كيف شاءت، والتاء هنا أصلية[٣].

١٧- التغاير بين لام التوكيد ولام الجحود:

﴿وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾[4]

---

(١) تفسير القرطبي٩/١٢٠.

(٢) حجة القراءات ص٣٥٥.

(٣) مشكل إعراب القرآن١/٣٧٥، وحجة القراءات ص٣٥٥.

(٤) إبراهيم، آية: ٤٦.

اختلف القرّاء في قراءة الفعل "لتزول" [١] واختلف المعنى تبعًا لهذه القراءة، فقرأ الكسائي و وافقه ابن محيصن: "لَتزولُ" بفتح اللام الأولى، ورفع الثانية، فعلى هذه القراءة تكون "اللام" الأولى لام تأكيد، وإنْ مخففة من الثقيلة، والهاء مضمرة والتقدير: وإنه كان مكرهم لتزول منه الجبال، فهنا دلالة على تعظيم مكرهم وما ارتكبوا من فعلهم، والجبال يُراد بها أمر النبي صلى الله عليه وسلم وما أتى به، وتقديره: مثل الجبال في القوة والثبات، والهاء والميم ترجع إلى كفار قريش، وقال بعضهم: إنها ترجع لنمرود بن كنعان الذي حاول الصعود إلى السماء[٢].

وقرأ الباقون: "لِتزولَ" بكسر اللام الأولى وفتح الثانية على أنها نافية واللام لام الجحود، ونصب الفعل بعدها على إضمار "أنْ" والتقدير: وما كان مكرهم لتزول منه الجبال، وهو على التصغير والتحقير لمكرهم أي: هو أضعف وأحقر من ذلك، فالجبال هنا تمثيل لأمر النبي صلى الله عليه وسلم ونبوته ودلائله، وذكر بعض المفسرين أنها تمثيل للقرآن، والضمير في "مكرهم" لقريش[٣] .

١٨- التغاير بين "أَفْعُل" و"افْعُل"، وبين "أَفْعِل" و"أَفْعِل":

﴿اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي، وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي ﴾[٤] تغايرت صيغة الفعلين "اشدد، و"أشركه" عند القرّاء[٥] فقرأ ابن عامر وابن وردان: " أَشدُد" بقطع الهمزة مع فتحها، لأنه من فعل ثلاثي، وهمزة المضارع قطع، وحكمها أن تثبت في الحالين مفتوحة، وجُزِم الفعل هنا جوابًا للدعاء، وقرآ: "أُشركه" بضم الهمزة مع قطعها؛ لأنه فعل مضارع من الرباعي،

---

(١) السبعة ص٣٦٣، والتيسير ص١٣٥، والإتحاف ص٣٤٤، والحجة ص٣٧٩.

(٢) مشكل إعراب القرآن ١/٤٠٧.

(٣) مشكل إعراب القرآن ١/٣٨٣، وإملاء ما من به الرحمن للعكبري ٢/٧٠.

(٤) طه، آية: ٣١، ٣٢.

(٥) الإتحاف ص٣٨٣، ومشكل إعراب القرآن ١/٤٦٣.

وجُزِم لأنه معطوف على ما قبله وقد وافقهما الحسن في هذه القراءة، وقرأ الباقون" اشدد" بوصل الهمزة، وضمها في الابتداء، وفتح الهمزة في "أَشركه" على جعلهما أمرين بمعنى الدعاء من موسى عليه السلام بشد الأزر، وتشريك هارون عليه السلام في النبوة، أو تدبير الأمر(١).

١٩- التغاير بين حرفي المضارعة : الياء" و "التاء":

قال تعالى:﴿ قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى﴾(٢)

وردت قراءتان في الفعل المضارع "يُخيّل": (٣)

الأولى: "يُخيَّل" بالياء، فتكون "أنَّ" في موضع رفع؛ لأنها مفعول لم يسم فاعله للفعل "يُخيَّل"، والضمير يعود على السحر، وهذه قراءة أغلب القرّاء.

الثانية: "تُخَيّل" بالتاء على التأنيث فردّه على الحبال والعصي لأنه جمع ما لا يعقل، و "أنَّ" على هذه القراءة في موضع رفع على البدل من المضمر في "تُخيّل" وهو بدل اشتمال (٤)، وهي قراءة ابن عامر، وابن ذكوان، وروح.

وقال تعالى: ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ ﴾(٥) تغايرت صيغة الفعل المضارع" يكون" وهذا التغاير أدّى إلى اختلاف المعنى والإعراب، فقد قرأ أبو جعفر وهشام: "تكون" بالتاء، وحينئذ تُعرب "دولة" اسم كان وهي بمعنى وقع، ولا تحتاج إلى خبر فهي تامة، وقرأ الباقون: "يكون" بالياء والتقدير: كي لا يكون الفيء دولة، وهي

---

(١) حجة القراءات ص ٦٧٤.

(٢) طه، آية: ٦٦.

(٣) الإتحاف ص٣٨٥، حجة القراءات ص ٤٥٧، والحجة ص٢٤٤.

(٤) مشكل إعراب القرآن ٤٦٨/١.

(٥) الحشر،آية:٧.

ناقصة.[١] ولا يجوز النصب مع التأنيث، قال ابن الجزري: "لَا يَجُوزُ النَّصْبُ مَعَ التَّأْنِيثِ كَمَا تَوَهَّمَهُ بَعْضُ شُرَّاحِ الشَّاطِبِيَّةِ مِنْ ظَاهِرِ كَلَامِ الشَّاطِبِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ لِانْتِفَاءِ صِحَّتِهِ رِوَايَةً وَمَعْنًى، وَاللَّهُ أَعْلَمُ" [٢].

٢٠- التغاير بين "فَعَلْنَا" و "فَاعِلْنا":

﴿وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ ﴾[٣] في قوله: "أَتَيْنا بها" قُرأت بالقصر فيكون المعنى: جِئنا بها، وقد قرأ ابن عباس ومجاهد[٤] :" آتِينا" بالمد والمعنى: جازِينا بها، فهو على "فَاعِلْنا"، وذكر القيسي أنه لا يحسن أن يكون "أفْعَلْنا"؛ لأنه يلزم حذف الباء من "بها" لأن "أفْعَل" لا يتعدى بحرف، وفي حذف الباء مخالفة للخط[٥] .

٢١- التغاير بين " فُعِّل" و" نُفْعِل":

﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ ﴾[٦] قرأ ابن عامر، وأبو بكر عن عاصم[٧] الفعل: "نُنْجي": "نُجِّي" بنون واحدة، وجيم مشددة، وذكر القيسي بأنه كان يجب أنْ يفتح الياء؛ لأنه فعل ماض لم يُسم فاعله، ويجب أن تُرفع "المؤمنين" على هذه القراءة؛ لأنه مفعول لم يسم فاعله، وفعل ماض لم يسم فاعله، ولكنه أتى على إضمار المصدر وقد أقامه مقام الفاعل، وهو بعيد؛ وذلك لأن المفعول أولى بأن

---

(١) الإتحاف ص ٥٣٧، ومشكل إعراب القرآن٢/٧٢٥.

(٢) النشر في القراءات العشر لابن الجزري٢/٣٨٦.

(٣) الأنبياء، آية: ٤٧.

(٤) المحتسب٢/٦٣.

(٥) مشكل إعراب القرآن١/٤٨٠.

(٦) الأنبياء، آية: ٨٨.

(٧) التيسير ص١٥٥، والحجة ص٢٢٥.

يقوم مقام الفاعل، والمصدر يقوم مقام الفاعل عند عدم وجود المفعول به، أو عند اشتغال المفعول به بحرف الجر نحو: قِيم وسِير بزيد، وأمَّا الياء فقد أسكنها في موضع الفتح كما يسكنها في موضع الرفع وهذا بعيد أيضًا، ولا يجوز إلا في الشعر(١).

وذهب أبو عبيد كما نقل القرطبي (٢) أنَّ الفعل "تُجّي" ليس فعلًا سُمي فاعله في هذه القراءة، وإنما أدغم النون الثانية في الجيم، وذكر القيسي بأن هذا القول بعيد؛ لأن النون لا تدغم في الجيم إدغامًا صحيحًا يكون منه التشديد؛ بل تخفى عند الجيم، وهذا الإخفاء لا يكون معه تشديد.(٣) وقال علي بن سليمان:" هو في هذه القراءة فعل سُمي فاعله، وأصله" نُنَجِّي" بنونين وبالتشديد على نُفَعِّل، لكن حُذفت النون الثانية؛ لاجتماع النونين كما حذفت إحدى التائين في "تفرقون" و"تظاهرون" وشبهه".(٤) قال القيسي: " واستدل مَن قال بهذين القولين الأخيرين على قوله: بسكون الياء في "تُنجي" فدلّ سكونها على أنه فعل مستقبل، وهذا أيضا قول ضعيف؛ لأن المثلين في مثل هذه الأشياء لا يحذف الثاني استخفافا إلا اذا اتفقت حركة المثلين نحو: تتفرقون، وتتعاونون، فإن اختلفت حركة المثلين لم يجز حذف الثاني نحو: تتغافر الذنوب وتتناتج الدواب، والنونان في "تنجي" قد اختلفت حركتهما، فلا يجوز حذف البتة في إحداهما، وأيضا فإن النون الثانية أصلية، والأصلي لا يجوز حذفه البتة، والتاء المحذوفة في ﴿تَفَرَّقوا ﴾ (٥) ﴿ وتَعَاوَنوا﴾ (٦) زائدة فحذْفها حسن اذا اتفقت الحركتان" (٧) .

---

(١) مشكل إعراب القرآن ١/٤٨٢.
(٢) تفسير القرطبي ١١/٣٣٥.
(٣) مشكل إعراب القرآن ١/٤٨٢.
(٤) تفسير القرطبي ١١/٣٣٥.
(٥) آل عمران، آية: ١٠٣.
(٦) المائدة، آية: ١٢.
(٧) مشكل إعراب القرآن ٢/٤٨٢-٤٨٣.

٢٢- التغاير بين "تَفْعُلون" و "تُفْعِلون":

﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ ﴾[١] قرأ نافع بضم التاء، وكسر الجيم من "تَهْجُرون"[٢] ووافقه ابن محيصن، وهو من الفعل: أهْجَر إهجارًا أي: أفحش في مكان، أو من الهجر وهو الهذَيان وما لا خير فيه من الكلام. وقرأ الباقون: بفتح التاء وضم الجيم من الهجران، أي: مستكبرين بالبيت الحرام سامرًا، أي: تسمرون بالليل في اللهو واللعب؛ لأمنكم فيه مع خوف الناس في موطنهم تهجرون آياتي وما يتلى عليكم من آياتي[٣].

٢٣- التغاير بين "أُفْعِل" و "أَفْعَل":

﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ ﴾[٤] وقع التغاير في الفعل "أخفي" بين المضارع، والماضي، فقرأ حمزة ويعقوب: أُخْفِي" بإسكان الياء، ويكون حينئذ فعلا مضارعًا مسندًا إلى ياء المتكلم، والياء حقها الضم، لكنها أُسكنت للتخفيف. [٥] وقرأ ابن محيصن والأعمش: "أَخْفَى" بفتح الهمزة والفاء فِعْلًا ماضيًا مبنيّا للفاعل، وقرأ الباقون: "أُخْفِيَ" بضم الهمزة، وكسر الفاء، وفتح الياء مبنيًّا للمفعول[٦].

٢٤- التغاير بين حرفي المضارعة "الياء" و "النون":

﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ ﴾[٧] فاعل "يهد" في هذه الآية مصدره، وتقديره: أولم يهد الهُدى لهم، ونسب القيسي هذا القول للمبرّد [٨]، وقال

---

(١) المؤمنين، آية: ٦٧.
(٢) الإتحاف ص٤٠٤.
(٣) مشكل إعراب القرآن٢/٥٠٤-٥٠٥.
(٤) السجدة، آية:١٧.
(٥) مشكل إعراب القرآن٢/٥٦٨.
(٦) الإتحاف ص٤٥٠.
(٧) السجدة، آية:٢٦.
(٨) مشكل إعراب القرآن٢/٥٧٠.

الفراء:[١] "كم" هي الفاعل لـ "يهد"، قال القيسي:[٢] "ولا يجوز هذا عند البصريين؛ لأن "كم" لا يعمل فيها ما قبلها؛ لأنها في الخبر بمنزلتها في الاستفهام لها صدر الكلام، فلا يعمل فيها ما قبلها، كما لا يعمل في الاستفهام ما قبله"

وقيل: إنّ الفاعل لـــ "يهد" هو الله عز وجل، والتقدير: أولم يهد الله لهم.

أمَّا على قراءة: "نهد" فالفاعل هو الله بلا إشكال ولا خلاف كما ذكر القيسي، وهي قراءة عبد الرحمن السلمي، وقتادة[٣].

﴿لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴾[٤] قرأ عاصم وحمزة والكسائي:[٥] "يَسْلكه" بالياء، وهو إخبار عن الله عز وجل؛ وذلك لأنه قريب من ذكر الله تعالى في قوله: ﴿ومَنْ يُعْرِض عن ذِكْر ربه﴾ [٦] فأجروا الفعل على ما قرب منه، وهو أقرب للفعل من لفظ الجمع، وقرأ الباقون: "نُسْلكه" بالنون، على أسلكته في كذا [٧]، فالله تعالى يُخبر عن نفسه، وحجتهم قوله تعالى قبلها: ﴿لأَسْقَيْنَاهم ماء غَدَقًا ﴾[٨] فأجروا الكلام على لفظ الجمع؛ لأنه في سياقه.

---

(١) معاني القرآن ٢/٣٣٣.

(٢) مشكل إعراب القرآن ٢/٥٧٠.

(٣) مختصر في شواذ القرآن ص١١٨، ومشكل إعراب القرآن ٢/٥٧٠.

(٤) الجن،آية:١٧.

(٥) حجة القراءات ص٧٢٩.

(٦) الجن،آية:١٧.

(٧) مشكل إعراب القرآن ٢/٧٦٥.

(٨) الجن،آية:١٦.

٢٥- التغاير بين "فَعْنَ" و "فِعْنَ":

﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى ﴾[١] قرأ نافع، وعاصم، وأبو جعفر: "وَقَرْنَ" بفتح القاف أمرٌ من "قَرِرْن" -بكسر الراء الأولى-يقْرَرْن -بفتحها- والأمر منه "أُقْرُرْن" حُذفت الراء الثانية الساكنة؛ لاجتماع الرَّاءين، ثم نُقلت فتحة الأولى إلى القاف، وحُذفت همزة الوصل للاستغناء عنها فصار "قَرْن" على وزن "فَعْن" بحذف اللام منه، وقيل: إنّ المحذوف الأولى؛ لنقل حركتها إلى القاف فبقيت ساكنة مع سكون الراء بعدها، فحُذفت الأولى للساكنين فوزنه "فَلْن"[٢].

وقال القيسي: [٣] "من قرأ بفتح القاف فهي لغة حكاها أبو عبيد عن الكسائي أنه يُقال: قَرِرْتُ في المان أقَرُّ، وهي لغة قليلة وقد أنكرها المازني وغيره".

وقرأ الباقون: "وقِرن" بالكسر من الفعل "قَرّ" بالمكان -بالفتح- ويقِرّ -بالكسر- وهي اللغة الفصيحة المشهورة، وقال القيسي:" هو من الوقار والتوقّر في البيوت مثل: عِدْن، وزِنّ؛ لأنه محذوف الفاء وهو الواو، ويجوز أن يكون من القرار فيكون مضعَّفًا، يقال: قرَّ في المكان يَقِرُّ، فيكون أصله: واقْرِرْنَ ثم تبدل من الراء التي هي عين الفعل كراهية التضعيف كما أبدلوا في "قِيراط" و "دِينار" الياء مكسورة فتُلقى حركتها على القاف، وتُحذف لسكونها وسكون الراء ويُسْتغنى عن ألف الوصل لتحرُّك القاف فيصير: قِرْن، وقيل: بل حُذفت الراء الأولى كراهة التضعيف كما قالوا: ظِلْت والأصل: ظللْت، فألقيت حركتها على القاف فحُذفت ألف الوصل لتحرك القاف أيضًا"[٤]

---

(١) الأحزاب، آية:٣٣.

(٢) الإتحاف ص٤٥٤، وحجة القراءات ص ٥٧٧، والحجة في القراءات السبعة ص٢٩٠.

(٣) مشكل إعراب القرآن٢/٥٧٧.

(٤) مشكل إعراب القرآن٢/٥٧٧.

٢٦- التغاير بين "فَعّل" و "فَعَل":

﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (١) وقع التغاير بين صيغتي "فَعّل" و "فَعَل" وأدّى هذا التغاير إلى اختلاف الإعراب، فمن قرأ الفعل "صدَق" بالتخفيف-وهي قراءة جميع القراء عدا عاصم، وحمزة، والكسائي-نصب "ظنّه" انتصاب الظرف أي: صدَق في ظنه(٢) ، وجوّز القيسي نصبه على المفعول به على الاتساع، وقيل: هو مصدر (٣)، ومن قرأ بالتشديد جعل "ظنه": مفعولًا بـ "صدّق".

﴿وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ ﴾(٤) تغايرت صيغة "فَعَل" و "فَعَّل" واختلفت الدلالة هنا، فقرأ نافع وحفص: "نَزَل" بالتخفيف، والمعنى: وما جاء من الحق، وهو القرآن الكريم، وحجتهما قوله: "وبالحق نزل" فردُّ ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه أولى، وقرأ الباقون: " وما نزَّل من الحق" بالتشديد وحجّتهم ذكر الله قبله في قوله: "أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل" أي: وما نزَّل الله من الحق(٥).

وقال القيسي: "ومن قرأ: نزّل-بالتشديد- جعل في "نزّل" اسم الله جل ذكره مضمرًا، وقدّر هاء محذوفة تعود على "ما"؛ لأن الفعل لما شُدّد تعدّى إلى مفعول"(٦)

﴿وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ ﴾(٧) وقع التغاير في هذه الآية بين صيغتي: "فَعَل" و "فَعَّل"، فقد

---

(١) سبأ، آية: ٢٠.

(٢) حجة القراءات ص ٥٨٨.

(٣) مشكل إعراب القرآن ٢/٥٨٦-٥٨٧.

(٤) الحديد،آية: ١٦.

(٥) حجة القراءات ص ٧٠٠.

(٦) مشكل إعراب القرآن ٢/٧١٨.

(٧) التحريم،آية: ٣.

قرأ الكسائي:[١] "عرَف" بالتخفيف، ومعناه: جازى على بعضه، ولم يجاز على بعض تكرّمًا وحِلمًا منه صلى الله عليه وسلم، قال القيسي: ولا يحسن أن يكون معناه: أنه لم يدر بعضه؛ لأن الله قد أخبرنا أنه قد أظهر نبيّه صلى الله عليه وسلم عليه، فلا جائز أن يظهره على ما أفشت، ويعرف بعض ما أظهره عليه دون بعض أو يعرف بعضًا وينكر بعضًا" [٢].

وقد قرأ الباقون:[٣] "عرَّف" بالتشديد أي: عرّف الرسول صلى الله عليه وسلم حفصة رضي الله عنها بعض ما أفشت لصاحبتها، وأعرض عن بعض تكرّما منه صلى الله عليه وسلم.

قال ابن خالويه: "والحجة لمن شدد أنه أراد ترداد الكلام في محاورة التعريف فشدد لذلك، ومعناه: عرَّف بعض الحديث، وأعرض عن بعضه، واحْتُج بأنه لو كان مخففا لأتى بعده بالإنكار؛ لأنه ضده بالإعراض" [٤]

٢٧- التغاير بين "افْتَعَل" و "أفْعَل":

﴿فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴾[٥] تغايرت صيغتي "افْتَعل" و" أَفْعَل" فقرأ سائر القرَّاء: "فاطَّلع" بالتشديد، وهو فعل ماض، وذكر القيسي أنه قُرئ: "فأَطْلع" وهو فعل ماض كذلك بمنزلة: اطّلع، يقال: طلع، وأطلع، واطَّلع بمعنى واحد، وجوّز أن يكون الفعل

(١) الإتحاف ص٥٤٨.
(٢) مشكل إعراب القرآن٢/٧٤٢.
(٣) حجة القراءات ص٧١٣.
(٤) الحجة لابن خالويه ص٣٤٨.
(٥) الصافات، آية:٥٥.

مستقبلًا لكنه نصب على أنه جواب الاستفهام بالفاء .[١]وذكر الأزهري [٢] أنّ حسين الجعفي روى عن أبي عمرو: "فَأُطْلِع" بضم الألف وكسر اللام على "أُفْعِل".

٢٨- التغاير بين "أَفْعِلوا" و "افْعُلُوا":

﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴾[٣] وقع التغاير في هذه الآية في فعل الأمر: "أَدخِلوا" فقرأ نافع وحمزة والكسائي وعاصم في رواية حفص [٤] "أَدْخِلُوا" ووزنه "أَفْعِلوا" وهو أمر من الفعل الرباعي: "أدْخَل" وهو أمر لخزنة النار، وفاعله واو الجماعة، و "آل فرعون" مفعول به.

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر: "ادْخُلوا" ووزنه: افْعُلوا"، وهو من أمر الفعل الثلاثي: "دَخل"، و "آل فرعون" على هذه القراءة منصوب على النداء المضاف[٥].

٢٩- التغاير بين "يُفْعَلون" و "يَفْعُلون":

﴿إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ ﴾[٦] وقع التغاير في هذه الآية بين صيغة الفعل المبني للمعلوم وبين صيغة الفعل المبني للمجهول، وقد ذكر القيسي [٧] أنه رُوِيٍ عن ابن عباس أنه قرأ:[٨] " يَسْحبون" بفتح الياء بالبناء للمعلوم، ونصب "السلاسلَ" بها.

---

(١) مشكل إعراب القرآن٢/٦١٣-٦١٤.
(٢) معاني القراءات للأزهري ٢/٣١٩.
(٣) المؤمنون،آية:٤٥.
(٤) الإتحاف ص٤٨٦، والسبعة ص٥٧٢.
(٥) مشكل إعراب القرآن٢/٦٣٧.
(٦) غافر، آية:٧١.
(٧) مشكل إعراب القرآن٢/٦٣٨.
(٨) شواذ القرآن ص١٣٣.

٣٠- التغاير بين "فَعَت" و "فَعَلَت":

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ﴾[١] الفعل "رَبَتْ" محذوف اللام؛ لأنها ساكنة ولسكون تاء التأنيث أيضًا [٢] وهو من ربا يربو إذا زاد ونما، ومنه الرِّبا في الدَّين المحرّم، وبهذا الفعل قرأ جميع القراء عدا أبي جعفر الذي قرأ[٣] : "ربَأت" بالهمز وهي من الربيئة وهو الارتفاع [٤] فيقال: ربَأَ يرْبأُ، وربُؤَ يرْبُؤُ إذا ارتفع.

٣١- التغاير بين "يُفْعِل" و "يُفْعَل":

﴿كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾[٥] وقع التغاير في هذه الآية بين صيغة الفعل المبني للمعلوم، وصيغة الفعل المبني للمجهول، فجميع القراء قرأوا بالبناء للمعلوم، إلا ابن كثير فقد قرأ:[٦] "يُوحَى" ببناء الفعل للمجهول، قال القيسي: "فالاسم مرفوع بالابتداء أو على إضمار مبتدأ أو بإضمار فعل كأنه قال: يوحيه الله، أو الله يوحيه، أو هو الله"[٧].

٣٢- التغاير بين "يَفعِكُم" و "يَفْعِلِكم":

﴿وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[8]

---

(١) السجدة،آية:٣٩.

(٢) مشكل إعراب القرآن٢/٦٤٢.

(٣) المحتسب٢/٢٤٧، والإتحاف ص٣٦٩.

(٤) لسان العرب، مادة:(ر ب أ).

(٥) الشورى، آية:٣.

(٦) التيسير ص١٩٤، والإتحاف ص٤٩١.

(٧) مشكل إعراب القرآن٢/٦٤٤.

(٨) الحجرات،آية:١٤.

معنى الفعل: "يَلِتكُم": يُنقصكم، قال ابن منظور: "لاتَه حَقَّه يَليتُه لَيْتاً، وأَلاتَه: نَقَصه، والأُولى أَعلى"(١)، واجتمع القراء على هذه القراءة، والفعل هنا من لَات يَلِيتُ مثل: كال يَكِيل،(٢) وحجتهم إتباع مرسوم المصاحف؛ وذلك أنها مكتوبة بغير الألف، ولو كانت بألف لكتبت الألف كما تكتب في تأمر وتأكل. (٣) ، وقرأ أبو عمرو ويعقوب: "يَئْلِتكم" بالهمز، وهو من أَلَت يَأْلِتُ، وحجتهما إجماع الجميع على قوله:" وما ألتناهم من عملهم" فردُّ ما اختلف فيه إلى ما أُجْمع عليه أولى(٤).

وذكر القيسي (٥) أنّ فيه لغتان:

الأولى: أَلَتَ يَأْلِتُ، وهي لغة غطفان(٦)، **والثانية**: أَلِتَ يَأْلَتُ، وكلاهما بمعنى النقص.

وذكر العكبري لغة ثالثة وهي أَلَات يَلِيتُ.(٧)

٣٣- التغاير بين "تَفَاعَلُون" و " تَفعلون" و "يَفعلون":

﴿وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ﴾(8)

تغاير الفعل المضارع: "تحاضُّون" واختلف معناه بسبب هذا التغاير، فقرأ أبو عمرو، ويعقوب: "تُحُضّون" بالياء حملًا على معنى الإنسان المتقدّم، والتقدير: ولا يحضّون الناس، أو أنفسهم، وقرأ عاصم، وحمزة، والكسائي: "تَحاضّون" بحذف إحدى

---

(١) لسان العرب مادة: (ل ي ت).

(٢) مشكل إعراب القرآن٢/٦٨١.

(٣) حجة القراءات ص٦٧٦.

(٤) حجة القراءات ص٦٧٦.

(٥) مشكل إعراب القرآن٢/٦٨١.

(٦) الإتحاف ص٥١٣.

(٧) إملاء ما من به الرحمن ٢/٢٤٠.

(٨) الفجر، آية:١٨.

التائين للتخفيف [١]، والأصل: "تتحاضون" وتقديره: تتحاضون فيما بينكم على الخير [٢]، وقرأ أبو عمرو: "يحضون" بالياء من غير ألف.

٣٤- التغاير بين " يُفْعَلان" و "يُفْعَلُن":

﴿كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ﴾[٣] قرأ الحسن البصري-رحمه الله -الفعل المضارع على التثنية:[٤] "لَيُنْبذان" وهما المال وصاحبه، وذكر القيسي أنه رُوِي عنه أنه قرأ: "لَيُنْبَذُنّ" على الجمع ويعود إلى الهُمزة، واللُّمزة، والمال[٥] .

(١) الإتحاف ص٥٨٤، وحجة القراءات ص٧٦٣، والسبعة ص٦٨٥.

(٢) مشكل إعراب القرآن٢/٨١٨.

(٣) الهمزة،آية:٤.

(٤) الإتحاف ص٥٩٩.

(٥) مشكل إعراب القرآن٢/٨٤٣.

المبحث الثالث: التغاير بين الأسماء والأفعال:

١- التغاير بين "فَعَل" و "فَعْل":

﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ﴾[١] في هذه الآية وقع التغاير بين الاسم والفعل في قوله تعالى: "خلقه"، فقد قرأ نافع، وعاصم، وحمزة والكسائي، وخلَف، و وافقهم الحسن والأعمش: "خَلَقه" بفتح اللام، فعلًا ماضيًا في محل نصب صفة لـ "كل"، أو في موضع جر صفة لـ "شيء"، وقرأ الباقون: "خلْقه" بسكون اللام، وهي بدل من "كل" بدل اشتمال أي: أحسن خلق كل شيء، فالضمير في "خلقه" يعود على "كل"، وقيل: يعود على الله عز وجل[٢] ، وقال القيسي: "وأحسن بمعنى: أفهم فيتعدى إلى مفعولين، ويجوز في الكلام: خلقُه بالرفع على معنى: ذلك خلْقُهُ" [٣]

٢- التغاير بين "فِعْل" " وفَعَل":

﴿وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾ [٤] وقع التغاير في قوله: "إِفْكُهُم" فهذه قراءة معظم القرّاء، وقرأ ابن عباس، وأبو عياض، وعكرمة، وحنظلة بن النعمان: "أَفَكَهُم"، فجعلوه فعلًا ماضيًا بمعنى: صَرفَهم وثناهم، وقرأ عبد الله بن الزبير: "آفَكَهُم" بمعنى صَارفَهم، وقرأ أبو عياض على الخلاف: "أَفَّكَهُم"[٥].

قال ابن جني:" [٦] وأما "إِفْكُهُم" فيجوز أن يكون "أَفْعَلَهم"، أي: أصارهم إلى الإفك، أو وجدهم كذلك، كما تقول: أحمدت الرجل: وجدته محمودا ويجوز أن يكون

---

(١) السجدة، آية: ٧.

(٢) الإتحاف ص ٤٤٩، وحجة القراءات ص٥٦٧.

(٣) مشكل إعراب القرآن٢/٥٦٨.

(٤) الأحقاف، آية:٢٨.

(٥) المحتسب٢/٢٦٧، وتفسير القرطبي١٦/٢٠٩، والبحر المحيط٨/٦٦.

(٦) المحتسب٢/٢٦٧-٢٦٨.

أفعل على معنى فعل، كصد وأصد، وقد مضى ذكره، ويجوز أن يكون: "آفَكَهُم" "فَاعَلهم" كغَالطَهم وخَادعهم، وأما "أفَّكَهُم" ففَعَّلهم؛ وذلك لتكثير ذلك الفعل بهم، وتكرره منه عليهم".

وذكر القيسي:(١) أنّ "مَن قرأ "أَفَكَهُم" جعله فعلًا ماضيًا، و "ما" في موضع رفع عُطِف على "ذلك"، وقيل: على المضمر المرفوع في "أفكهم" وحَسُن ذلك للتفرقة بالمضمر المنصوب بينهما فقام مقام التأكيد.

٣- التغاير بين " فَعَل" و" فَعُل":

﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ﴾ (٢) ففي قوله تعالى: "عَبَد" وقع التغاير بين الفعل والاسم، فمعظم القراء على فتح الباء جعلوه فعلًا ماضيًا، و"الطاغوت" مفعول به، والفاعل ضمير مستتر، ونلاحظ هنا أنّ ضمير الجمع لم يظهر في الفعل "عَبَد" حملًا على لفظ "مَن" التي معناها الجمع، ويدل على ذلك قوله: "منهم"، ولو حمل على المعنى لقال: عبدوا.

أمّا من ضم الباء في "عَبُد" وهو حمزة (٣) جعله اسمًا على وزن "فَعُل" مبنيًّا للمبالغة في عبادة الطاغوت، فالمعنى: وجعل منهم من بلغ في عبادة الطاغوت، ومن المعلوم أن أصل هذا البناء للصفات، و "عَبُد" أصله الصفة، ولكنه استعمل هنا استعمال الأسماء، وجرى في بناء الصفات على أصله، ومن ذلك استعمال "الأبْرق" و"والأبطح" استعمال الأسماء فكُسِّر تكسير الأسماء فقالوا فيه: الأباطح، والأبارق(٤).

---

(١) مشكل إعراب القرآن٢/٦٦٩-٦٧٠.

(٢) المائدة، آية: ٦٠.

(٣) الإتحاف ص٢٥٥.

(٤) مشكل إعراب القرآن ١/٢٣١.

وعن الحسن فتح العين والدال وسكون الباء وخفض "الطاغوت"، وعن الشنبوذي ضم العين والباء وفتح الدال وخفض "الطاغوت" جمع عبيد [١] .

٤- التغاير بين "فَعِلَت" و "فَعِلة":

﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾ [٢] حصل التغاير هنا بين الفعل والاسم، فإذا أُضْمرت "قد" مع "حَصِرَت" فهي حال من المضمر المرفوع في "جاءوكم"، أما إذا لم تضمر "قد" فهو دعاء[٣] كقولك: لعن الله الكافر، وقيل: إنّ "حَصِرت" في موضع جر صفة لقوم.

أما من قرأ "حَصِرةً " بالتنوين [٤]فقد جعلها اسمًا، ويكون حالًا من الضمير المرفوع في "جاءوكم"، ويجوز الجر على النعت لقوم[٥].

٥- التغاير بين "فَعِلَ" و "فَعَل":

﴿قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾[٦] وقع التغاير في هذه الآية بين الفعل الماضي والمصدر فقرأ الكسائي ويعقوب [٧] قوله: "عَمِل" بكسر الميم وفتح اللام فجعلاه فعلًا ماضيًا، و "غيرَ " مفعول به منصوب، أو نعتًا لمصدر محذوف أي: عملًا غيرَ، والضمير في "إنّه" لابن نوح عليه السلام بلا خلاف، وقرأ الباقون: "إنّه عَمَلٌ" بفتح الميم وضم اللام منونة على أنه خبر "إنّ"، و "غيرُ" بالرفع صفة وفيه عدة تقديرات: [٨]

---

(١) الإتحاف ص٢٥٥.
(٢) النساء، آية: ٩٠.
(٣) المقتضب ١٢٥/٤.
(٤) وهي قراءة الحسن ويعقوب. شواذ ص٢٨.
(٥) مشكل إعراب القرآن ٢٠٥/١.
(٦) هود، آية: ٤٦.
(٧) الإتحاف ٣٢١/١.
(٨) مشكل إعراب القرآن ٣٦٦/١-٣٦٧.

الأول: أنّ الهاء تعود على السؤال أي: إنّ سؤالك إيّاي أن أُنجِّي كافرًا عمَل غير صالح.

الثاني: إنّ سؤالك ما ليس لك به علم عمَل غيرُ صالح.

فعلى هذين التقديرين اللفظ من قول الله عز وجل لنوح عليه السلام.

الثالث: أن القول صادر من نوح عليه السلام لابنه والتقدير: إنّ كونك مع الكافرين عمَل غير صالح بدليل قوله:" اركب معنا ولا تكن مع الكافرين".

الرابع: أنّ الهاء في "إنّه" تعود على ابن نوح عليه السلام، وفيه حذف مضاف **والتقدير**: إن ابنك ذو عمل غير صالح.

وقال صاحب الإتحاف:" [1] وأمّا من جعله عائدا إلى السؤال المفهوم من النداء ففيه خطر عظيم ينبغي تنزيه الرسل عنه؛ ولذا ضعَّفه الزمخشري [2]"

٦- التغاير بين " فاعِ" و" فَعَل":

﴿ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾ [3] قرأ الحسن البصري [4]: "صادِ" بكسر الدال، فهو فعل أمر مبني من صَادى يُصَادي على وزن" فَاعَل يُفَاعِل"، كقولك: رامِ زيدًا، وعادِ الكافر، وذكر القيسي [5] أنّ معناه: صادِ القرآن بعملك، أي: قابله به.

---

(١) الإتحاف ص٣٢١.

(٢) الكشاف٢/٣٧٨.

(٣) ص،آية:١، ٢.

(٤) معاني القرآن للفراء٢/٣٩٦.

(٥) مشكل إعراب القرآن٢/٦٢٢.

وقرأ عيسى بن عمرو [١]: "صَادَ" بفتح الدال، وهو اسم وقع مفعولًا به كأنه قال: اتْل صادَ، ومُنِع من الصرف؛ لأنه اسم معرفة للسورة فهو كالمؤنث الذي سميته بباب، ونقل القيسي [٢]قولين آخرين في سبب الفتح:

الأول: أنه لالتقاء الساكنين وهما الألف والدال.

الثاني: أنه منصوب على القَسَم، وحرف القسم محذوف كما أجاز سيبويه [٣] قول: الله لأفْعَلن.

وقرأ ابن أبي إسحاق[٤] : "صادٍ" بالكسر والتنوين على القسم، كقولك: "الله لأفعلنّ " على إعمال حرف الجر وهو محذوف، وقيل: أنه نوّن تشبيهًا بالأصوات التي تنوّن تفريقًا بين المعرفة والنكرة نحو: إيه وإيهٍ، وصهْ وصهٍ.

---

(١) شواذ القرآن ص١٢٩.

(٢) مشكل إعراب القرآن٢/٦٢٢.

(٣) الكتاب٣/٤٩٧.

(٤) تفسير القرطبي١٥/١٤٣.

خاتمة

في ختام هذا البحث نذكر أهم النتائج وهي كما يلي:

١- اهتمام مكي القيسي بتغاير الصيغ وذكْر أثره الدِّلالي في كتابه مشكل إعراب القرآن الكريم.

٢- إلمام مكي بالقراءات القرآنية وتوجيهها.

٣- اختلاف الصيغ في القراءات القرآنية أثّر في اختلاف المعنى.

٤- الاختلاف في القراءات القرآنية وقع فيما يحتمله خط المصحف ورسمه.

٥- من أهم أسباب التغاير في القراءات القرآنية اختلاف اللهجات.

٦- غياب التشكيل له أثر كبير في وقوع التغاير بين الصِّيغ.

٧- عدم إثبات النقط له دور كبير في اختلاف القراءات، وقد ظهر ذلك جليًّا عند قراءة الفعل المضارع بالتاء أو بالياء.

٨- التغاير بين الصيغ له دور كبير في توجيه القراءات القرآنية.

٩- يعد تغاير الصيغ ميدان خصب للدراسات الصرفية واللغوية.

المصادر والمراجع

١-إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، لأحمد بن محمد بن عبد الغني البنا الدِّمياطي (ت١١١٧هـ)، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ-٢٠٠٩م.

٢-إعراب القرآن المنسوب للزجاج، تحقيق: إبراهيم الإيباري، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، القاهرة، بيروت، ١٤٢٠هـ.

٣-إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات، لأبي البقاء العكبري، تحقيق: إبراهيم عطوه، المكتبة العلمية، لاهور، باكستان.

٤-إنباه الرواة، للقفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ

٥-البحر المحيط، لأبي عبد الله محمد بن يوسف الأندلسي الغرناطي (ت٧٤٥هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق: عادل أحمد عبدالموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ- ١٩٩م.

٦-بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للسيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان، صيدا.

٧-تاج العروس من جواهر القاموس، لمرتضى الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

٨-تحبير التيسير في القراءات العشر؛ لابن الجزري، تحقيق: أحمد محمد مفلح، دار الفرقان، الأردن، ١٤٢١هـ.

٩-التيسير في القراءات السبع، لأبي عمرو الداني، تحقيق: أوتو تريزل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٤٠٤هـ.

١٠-جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ): تحقيق: د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي، مركز البحوث والدراسات الإسلامية والعربية، دار هجر، القاهرة، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

١١-الجامع الصحيح، لمحمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق الدكتور: مصطفى ديب، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.

١٢-الجامع لأحكام القرآن الكريم؛ لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، ط٢، ١٣٨٤هـ.

١٣-الحجة في القراءات السبع، لأبي عبدالله، الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: عبدالعال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

١٤-حجة القراءات، لعبد الرحمن بن محمد المعروف بابن زنجلة، تحقيق: سعيد الأفغاني، دار الرسالة.

١٥-الدرُّ المصُون في علوم الكتاب المكنون، لأبي العباس أحمد بن يوسف بن محمد بن مسعود المعروف بـ السمين الحلبي (ت٧٥٦هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

١٦-السبعة في القراءات، لأبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي (ت٣٢٤هـ)، تحقيق: د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

١٧-سير أعلام النبلاء، للذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥هـ

١٨-شذا العرف في فن الصرف، للشيخ أحمد الحملاوي، تحقيق: نصر الله عبد الرحمن، مكتبة الرشد، الرياض.

١٩-شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي، تحقيق: محمد الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.

٢٠-الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لإسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: محمد زكريا يوسف، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٠م

٢١-طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم، لعبد الوهاب بن يوسف الشافعي، تحقيق: أحمد محمد عزوز، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ.

٢٢-العمدة في محاسن الشعر وآدابه، لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط٥، ١٤٠١هـ.

٢٣-الكتاب، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ)، بتحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

٢٤-لسان العرب، لابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم المصري الإفريقي (ت ٧١١)، مؤسسة التاريخ العربي، ومؤسسة إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.

٢٥-مجمع الأمثال، لأحمد بن محمد الميداني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحمد، دار المعرفة، بيروت.

٢٦-المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، تحقيق: علي النجدي ناصف، عبد الحليم النجار، عبد الفتاح إسماعيل شلبي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م.

٢٧-المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، للقاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت٥٤٦هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

٢٨-مختصر في شواذ القرآن، لابن خالويه، مكتبة المتنبي، القاهرة.

٢٩-مشكل إعراب القرآن، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق الدكتور: حامد الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ.

٣٠-معاني القرآن، لأبي زكريا الفراء، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، ومحمد النجار، وعبد الفتاح شلبي، الدار المصرية،١٩٧٢م.

٣١-معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر،١٣٩٩هـ.

٣٢-معرفة القراء الكبار على الطبقات والأمصار، لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ

٣٣-مفاتيح الغيب في القراءات والمعاني، لمحمد بن أبي المحاسن الكرماني، تحقيق: عبد الكريم مصطفى مدلج، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ.

٣٤-المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤١٢هـ.

٣٥-المقتضب، للمبرد، تحقيق الدكتور: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت.

٣٦-النجوم الزاهرة، ليوسف بن تغري بردي، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.

٣٧-نزهة الألباء في طبقات الأدباء، لابن الأنباري، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، ط٣، ١٤٠٥هـ.

٣٨-النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى.

٣٩-الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، لمحمد بن محمد بن محيسن، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.